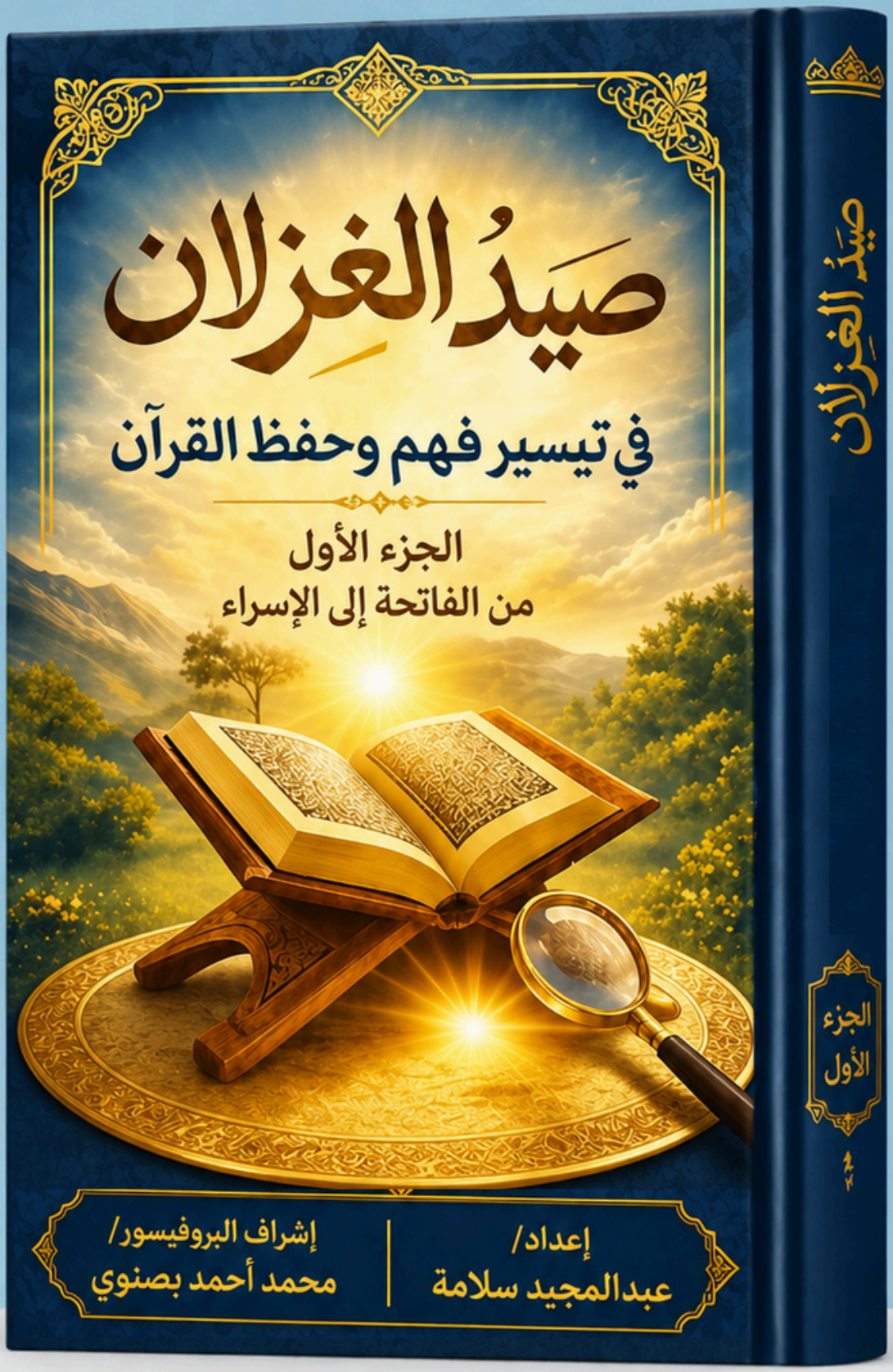
صَيدُ الغِزلان
في تيسير فهم وحفظ القرآن
الجزء الأول
من الفاتحة إلى الإسراء
إعداد/
عبدالمجيد سلامة
إشراف البروفيسور/
محمد أحمد بصنوي
صَيدُ الغِزلان
الجزء الأول

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان، وجعله نورًا للقلوب، وحياةً للأرواح، وصلاةً وسكينةً لمن أقبل عليه بصدقٍ وإخلاص، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي بلّغ الرسالة، وعلّم الأمة كيف تتلقى كتاب ربها تلاوةً وتدبرًا وعملاً.

أما بعد...

فإن مشروع حفظ القرآن ليس غايةً لفظية تُنال بكثرة التكرار وحده، ولا هو جهدٌ ذهنيٌّ مجرّد، بل هو رحلة بناءٍ متكاملة للإنسان؛ عقلاً وقلبًا وسلوكًا. ومن هنا جاء هذا الكتاب، كتاب صيد الغزلان، لا بوصفه كتابًا نظريًا منفصلًا، بل باعتباره الكتاب التطبيقي لدورات ذاكرة البخاري لتدريبات الذاكرة والحفظ السريع، التي تهدف إلى تيسير حفظ القرآن في وقت أقل، مع قوةٍ في التثبيت، وثباتٍ أبقى للأثر.

وقد بُني هذا الكتاب على أصلٍ مهم، وهو التقسيم الموضوعي لآيات القرآن؛ حيث يتعامل مع الآيات في صورة مقاطع مترابطة، لكل مقطع وحدة معنوية وسياق يجمعه، مما يعين الحافظ على فهم المعاني وربطها، فيتحول الحفظ من ترديدٍ للألفاظ إلى إدراكٍ للمعاني، ومن تفكيكٍ في الذهن إلى بناءٍ متماسكٍ راسخ.

ويُعد التحضير في هذا المنهج مرحلةً أساسية، بل هو المفتاح الذي تُفتح به أبواب الحفظ؛ إذ ليس المقصود به مجرد قراءةٍ سابقة، وإنما هو العملية التي تُثار فيها طاقة الانتباه والتركيز لأجل الفهم .ففي أثناء قراءة كل مقطع موضوعي، يُستثار فكر القارئ بأسئلةٍ مقصودة في نهاية المقطع، لا يُجاب عنها إلا بالانتباه لما يُقرأ، ثم التركيز في معانيه، وربط أجزائه. وبهذا ينتقل الحافظ من مجرد القراءة إلى الانتباه، ومن الانتباه إلى التركيز، ومن التركيز إلى الفهم.

ومع وضوح المعاني، وظهور المناسبات، وتمام الربط بين الآيات، يتحرك القلب تلقائيًا؛ فيفرح عند البشارات، ويرجو ما فيها من وعد، ويرهب من الوعيد، ويخشع عند آيات الجلال، حتى يعيش الحافظ مع الآيات كأنه يتلقاها مباشرة، فيحفظها بقلبٍ حي، لا بلسانٍ يتحرك وقلبٍ لاهٍ. وهنا يتحقق المقصود الأعظم: أن يكون الحفظ معايشةً، لا مجرد ترديد.

وقد سُمّي هذا المنهج بـ صيد الغزلان؛ لأن المعاني لا تُنال مع التشتت، كما لا يُصاد الغزال مع العجلة، وإنما تُدرك بالتهيؤ، والانتباه، وإحكام التلقي. ومن هذا المعنى قامت سداسية صيد الغزلان، التي تمثل أركان هذا المنهج، فجُعلت في بناءٍ سداسيٍّ محكم، كما جعل الله للنحل

بناءه الذي يضع فيه عسله. وإذا كان العسل غذاءً طيبًا للأبدان، فإن هذا المنهج يحمل ما هو أطيب و أبقى، وهو معاني القرآن التي تحيي القلوب، وتثبت الحفظ، وتربط العبد بكلام ربه.

وهكذا يأتي هذا الكتاب ليكون دليلًا عمليًا لكل راغبٍ في حفظ القرآن، مبتدئًا كان أو متقدمًا، فيأخذ بيده إلى طريق الحفظ الصحيح، الذي يجمع بين سرعة الإنجاز، وقوة الضبط، وحياة القلب، ليكون من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

طريقة استخدام كتاب صيد الغزال :

إن اتباع طريقة مناسبة لفهم النصوص وحفظها يعد أمرًا بالغ الأهمية في عملية التعلم. ومن أجل تحقيق ذلك بشكل أكثر فاعلية، نقدم لك خطوات عملية مستخلصة من كتاب "صيد الغزال" تساعدك في الحفظ والفهم بشكل أسرع:

١. **ابدأ بالمقطع الموضوعي**

يجب عليك قراءة الآيات كوحدة مترابطة وليست مجرد آيات منفصلة. بمعنى آخر، فهم السياق العام للآيات قبل البدء في الحفظ، فهذا يساعد في استيعاب المعنى العام والهدف من الآيات بشكل أعمق .

٢. **قم بمرحلة التحضير قبل الحفظ**

اقرأ المقطع الذي تريد حفظه قراءة هادئة تركز فيها على بنية الفهم، لا الحفظ. فتقرأ تفسير المقطع وما يتعلق به من ربط والمناسبات بين الآيات والمقاطع القرآنية. الهدف هنا هو الفهم العميق للآيات والتمهيد لحفظها فيما بعد .

٣. **أجب عن أسئلة نهاية المقطع**

بعد قراءة المقطع، قم بالإجابة عن الأسئلة المتاحة في الكتاب. هذا يساعد على تنشيط الذاكرة ويحفز انتباهك للآيات التي قرأتها .

٤. **حقق الانتباه ثم التركيز**

لا تنتقل إلى الحفظ إذا لم تشعر بالانتباه الكامل للمحتوى. يجب أن تشعر بتركيز تام لكل كلمة، وتحقيق المعنى الكلي للآية .

٥. **افهم المعاني وارتبط بها**

قبل البدء في الحفظ، حاول أن تدرك الفكرة العامة للآيات والربط بين المعاني المختلفة لكل كلمة داخل الآية. هذا يعزز من فهمك ويجعل الحفظ أسهل .

٦. **استحضر التفاعل القلبي مع الآيات**

اجعل نفسك متفاعلًا مع الآيات بشكل قلبي. حاول أن تشعر بها في قلبك أثناء القراءة. هذا النوع من التفاعل يعزز الفهم ويرسخ المعلومات في الذاكرة .

٧. **ابدأ الحفظ بعد اكتمال الفهم**

بعد أن تكون قد فهمت المقطع تمامًا، ابدأ في الحفظ. يكون الحفظ أسرع وأسهل عندما يكون مرتبطًا بالفهم العميق للآيات .

٨. **كرر مع حضور القلب لا مجرد اللسان**

عندما تكرر الآيات، حاول أن تركز على حضور قلبك، وليس مجرد تكرار اللسان. الهدف من الحفظ هو أن تشعر بالمعنى وتدركه، وليس فقط حفظ الكلمات .

٩. **راجع بنفس المنهج**

عند المراجعة، تذكر المعاني أولاً ثم الكلمات. هذه الطريقة تزيد من ثبات الحفظ وتجعل المعلومات أكثر رسوخًا في ذهنك .

باتباع هذه الخطوات، يمكن تحقيق حفظ أكثر فاعلية وتركيزًا، ويزيد من ثبات المعلومات في الذاكرة، فباختصار طريقة صيد الغزلان تقوم على أمور واضحة هي :

١. **التحضير**

وهو الظرف الزماني اللازم للقيام بالعملية التالية بكل أركانها، من توفر الاهتمام بالعمل والانتباه أثناء القيام به وصولا إلى التركيز لفهم المعاني واستيعابها، ثم تفكر القلب وتأثره بها، كل هذا قبل التكرار لأجل الحفظ، بأنواعه وكيفياته، وهذا نبينه عمليا ونطبقه في دورات ذاكرة البخاري.

ويتضمن الاستعداد النفسي والعقلي قبل بدء الحفظ. مع تهيئة البيئة المناسبة لتحقيق أفضل نتائج في الحفظ .

٢. **الاهتمام**

الرغبة في الوصول إلى الفهم عبر التركيز العميق أثناء قراءة النصوص. هذا يساعد في تحسين استيعاب المعاني والربط بين الآيات .

٣. **الانتباه**

ضرورة أن تكون منتبهًا تمامًا للمعنى الذي تقرأه. لا تنتقل إلى الحفظ إلا إذا كنت تشعر بأنك في حالة تركيز تام .

٤. **التركيز**

الحفاظ على انتباهك مركّزًا على النص دون تشتيت. هذا يعزز من استيعاب المعنى وترسيخ الآيات في الذاكرة .

٥. **الفهم**

فهم المعنى العام للنصوص بالإضافة إلى التفاصيل الدقيقة للآيات. هذا هو الأساس الذي يبنى عليه الحفظ الفعّال .

٦. **التفاعل القلبي**

تفاعل قلبك مع النصوص لتشعر بها، حيث أن التفاعل العاطفي مع الآيات يعزز من تثبيتها في الذاكرة .

بهذا الترتيب، ستكون قد وضعت الأساس السليم لفهم وحفظ النصوص بشكل فعال.

النتيجة:

بتطبيق هذه الطريقة، ستحصل على عدة نتائج إيجابية:

- **ثبات أقوى** :تثبيت الذاكرة بشكل أعمق .
- **حفظ أسرع** :سرعة في حفظ المعلومات مع فهمها .
- **أداء أقوى** :تقوية العقل والتفاعل مع النصوص .

ختامًا، تذكر أن الحفظ لا يتوقف عند مجرد تكرار الكلمات، بل يرتبط بالفهم العميق والتفاعل القلبي، وهذا سيجعل حفظك أكثر قوة وفاعلية. كما أن العودة الدائمة إلى القرآن والتفاعل معه سيجعل قلبك دائمًا حيًا بآيات الله.

للتطبيق العملي مع تعلم مهارات تقوية الذاكرة ، تابع هنا لأي محاضرات مجانية، أو دورات مخفضة:

واتساب مباشر:
https://wa.me/201277742850

والله وليّ التوفيق.

أعده/ الفقير إلى الله الغني الحميد
عبد المجيد سلامة

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

سورة الفاتحة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)

عنوان موضوعي: الافتتاح بالاستعانة والبركة

التفسير: تبدأ الآية الكريمة بـ"بسم الله" أي أبتدئ عملي وقراءتي متبركًا باسم الله، مستعينًا به وحده، طالبًا عونه وتوفيقه. وذكر اسم الله هنا يتضمن الإقرار بربوبيته وألوهيته، وأنه وحده المستحق للعبادة، ثم جاء وصفه بـ"الرحمن الرحيم"، وهما اسمان مشتقان من الرحمة، إلا أن "الرحمن": ذو الرحمة الواسعة، و"الرحيم": رحمتُهُ واصلةٌ لعباده، ويظهرُ أثرُها الخاصُّ في المؤمنين. فافتتاح الكلام بهذين الاسمين يبعث الطمأنينة في النفس ويذكّر العبد بسعة رحمة ربه ولطفه.

مناسبة افتتاح القرآن بها: افتتح الله كتابه بهذه الآية لتكون تذكيرًا دائمًا للمؤمن أن كل عمل ينبغي أن يبدأ باسم الله طلبًا للبركة والعون، وأن علاقة العبد بربه تقوم على الاستعانة به والاعتماد على رحمته. كما أن البدء بالرحمة قبل الأمر والنهي يرقّ القلب لتلقي أوامر الله ونواهيه بمحبة وخشوع. ويغرس في النفس أن هذا الكتاب رحمة وهدى قبل أن يكون تكليفًا.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ: 1. الربط بين الاستعانة والبركة: تبدأ السورة بذكر اسم الله طلبًا للعون والبركة قبل أي عمل، مما يرسّخ أن البداية الصحيحة تكون بالاعتماد على الله. ٢. الربط بين الرحمة العامة والخاصة: وصف الله نفسه بـ"الرحمن الرحيم" لتذكير المؤمن بسعة رحمته العامة وخصوص رحمته بالمؤمنين. ٣. الربط بين افتتاح القرآن بالرحمة وتمهيد القلوب: يرقّ البدء بالرحمة القلوب لتلقي أوامر الله بحب وخشوع، مما يسهل الحفظ والفهم.

أسئلة لترسيخ الفهم: 1. ما معنى قولنا "بسم الله" في بداية العمل؟ ٢. ما الفرق بين "الرحمن" و"الرحيم" في الدلالة؟ ٣. لماذا افتتح الله كتابه بالرحمة قبل سائر الصفات؟ ٤. ما الغاية التربوية من ذكر الرحمة في أول القرآن؟ ٥. كيف تساعد البسملة المؤمن على استحضار الاعتماد على الله في أعماله؟

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (2)ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (3)مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ (4)

عنوان موضوعي: حمد الله والثناء عليه بأسمائه وصفاته، والتذكير بيوم الجزاء

التفسير: تبدأ الآيات بـ(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) أي الثناء الكامل على الله وحده، الذي ربّى جميع الخلق بنعمه الظاهرة والباطنة، فهو المربي والمدبر لكل العوالم بدءًا من عالم الإنس والجن إلى سائر المخلوقات، ثم تأتي (ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) لتؤكد أن تدبيره قائم على الرحمة العامة لجميع خلقه (الرحمن) والرحمة الخاصة بالمؤمنين (الرحيم)، لتجمع بين جلال الملك وكمال اللطف. وتختم بـ(مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ) أي المتصرف وحده في يوم الحساب والجزاء حيث لا حكم لأحد سواه ولا يُقضى أمر إلا بإذنه، فيذكّر العبد بالمآل ويزرع في قلبه الخوف والرجاء معًا.

مناسبة المقطع لبداية السورة: جاءت هذه الآيات في مطلع سورة الفاتحة لتضع أساس العلاقة بين العبد وربه: الاعتراف بكماله وحمده، ومعرفة رحمته الواسعة، واستحضار سلطانه المطلق في يوم الدين، مما يهيئ القلب للانقياد والطاعة فيما سيأتي من طلب الهداية في الآيات التالية. فهي مقدمة تجمع بين التعريف بالله وأعظم أسمائه، وربط ذلك بالغاية الكبرى: الاستعداد ليوم الجزاء.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ: 1. ترتيب الصفات من النعمة إلى الجزاء: تبدأ بذكر نعم الله على الخلق (رب العالمين) ثم رحمته (الرحمن الرحيم) ثم عدله وحكمه في الآخرة (مالك يوم الدين). ٢. الانتقال من الدنيا إلى الآخرة: "رب العالمين" و"الرحمن الرحيم" تعلقان بالدنيا و"مالك يوم الدين" تعلق بالآخرة مما يسهل حفظها بالانتقال الزمني. ٣. الربط بين الخوف والرجاء: الرحمة تثير الرجاء وذكر يوم الدين يثير الخوف وهما جناحا المؤمن فيستحضران معًا عند التلاوة.

أسئلة لترسيخ الفهم: 1. ما معنى "رب العالمين"؟ ٢. ما الفرق بين "الرحمن" و"الرحيم"؟ ٣. لماذا خُص يوم الدين بالذكر في هذا الموضع؟ ٤. كيف تجمع هذه الآيات بين الرجاء والخوف؟ ٥. ما أثر استحضار هذه الصفات عند قراءة الفاتحة في الصلاة؟

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ (6)

عنوان موضوعي: إخلاص العبادة وطلب الهداية

التفسير: تبدأ الآية الخامسة بإعلان العبودية الخالصة لله وحده: "إياك نعبد" أي لا نعبد إلا إياك، فنخصك بالطاعة والخضوع والمحبة، ونبرأ من عبادة غيرك، وهي كلمة توحيد وإقرار بالالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه، ثم تأتي "وإياك نستعين" لتبين أن الاستعانة الحقيقية لا تكون إلا بالله في كل أمر من أمور الدين والدنيا، فلا حول ولا قوة إلا به. وبعد هذا الإقرار والتوحيد ينتقل العبد إلى أعظم سؤال وأشمل دعاء: "اهدنا الصراط المستقيم" أي دلنا وأرشدنا وثبتنا على الطريق الواضح الموصل إلى رضاك وجنتك، وهو طريق الإسلام، طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، لا طريق المغضوب عليهم ولا الضالين.

مناسبة المقطع للمقطع السابق: بعد الثناء على الله بأسمائه وصفاته في الآيات السابقة، يأتي هذا المقطع ليبين أن الثناء الحق يكتمل بإظهار العبودية الصادقة والاستعانة به وحده، ثم طلب أعظم ما يحتاجه المؤمن: الهداية إلى الصراط المستقيم.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ: 1. الربط بين العبادة والاستعانة: لا تتحقق العبادة الكاملة إلا بالاعتماد على الله في الإعانة والتوفيق. ٢. الربط بين الاستعانة وطلب الهداية: من أعظم ما يُستعان بالله عليه أن يثبتك على طريق الحق. ٣. الربط بين الهداية والصراط المستقيم: الهداية الحقيقية ليست مجرد معرفة الحق بل الثبات على الطريق الموصل إلى الله.

أسئلة لترسيخ الفهم: 1. ما المقصود بقولنا: إياك نعبد؟ ٢. ما معنى الاستعانة بالله؟ ٣. ما هو الصراط المستقيم الذي نطلب الهداية إليه؟ ٤. لماذا قُدّمت العبادة على الاستعانة في الآية؟ ٥. ما العلاقة بين طلب الهداية وتحقيق التقوى؟

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ (7)

عنوان موضوعي «طريق أهل الهداية ومخالفة سبيل أهل الغضب والضلال»

التفسير «يبين الله في هذه الآية أن الصراط المستقيم الذي يُطلب في الدعاء هو طريق الذين أنعم الله عليهم بالهداية والثبات على الحق، وهم الذين اجتمع لهم العلم النافع والعمل الصالح، ثم يصف طريقين يجب الحذر منهما: طريق المغضوب عليهم، وهم الذين عرفوا الحق ثم خالفوه عنادًا واستكبارًا، وطريق الضالين، وهم الذين جهلوا الحق فضلّوا عنه. فالمؤمن يطلب من الله الثبات على طريق أهل النعمة، والبعد عن طرق أهل الغضب والضلال.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «بعد أن طلب العبد في الآية السابقة الهداية إلى الصراط المستقيم، جاءت هذه الآية لتحدد معالم هذا الصراط بوضوح، وتبيّن أن الهداية ليست مجرد عنوان، بل لها أهل معروفون، ولها ضدان يجب اجتنابهما: الغضب والضلال.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «الهداية والنعمة أعظم النعم التي يمنّ الله بها على عباده هي هدايتهم للصراط المستقيم. ٢. المغضوب عليهم والعناد من عرف الحق ثم رفضه عنادًا استحق غضب الله. ٣. الضالون والجهل من جهل الحق وانحرف عنه وقع في الضلال.

مناسبة المقطع لختام السورة «ختمت سورة الفاتحة بهذا الدعاء الجامع الذي يلخص حاجة العبد الدائمة إلى الهداية، ويحذره من أعظم سبل الانحراف. وبذلك تجمع السورة بين الثناء على الله، وبيان أصول الإيمان، وتعليم العبد أعظم دعاء يحتاجه في كل صلاة، ليكون ختامها التوجيه العملي للحياة كلها.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «من هم الذين أنعم الله عليهم؟، ٢. من هم المغضوب عليهم ولماذا غضب الله عليهم؟، ٣. من هم الضالون وما سبب ضلالهم؟، ٤. ما العلاقة بين هذه الآية والآية السابقة في السورة؟، ٥. لماذا تُعتبر هذه الآية دعاءً جامعًا لكل ما يحتاجه المؤمن؟

سورة البقرة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ (1) ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2)

عنوان موضوعي «تعريف الكتاب الكريم ووصفه كهدى للمتقين»

التفسير «تبدأ سورة البقرة بحروف مقطعة: (الم)، وهي من الحروف التي افتتحت بها بعض سور القرآن الكريم، وتُعدّ من دلائل الإعجاز القرآني، حيث تُلفت انتباه المستمع، وتفتح الباب للتأمل في سر هذا الكتاب الذي جاء من حروف معلومة ولكن بصيغة ومعانٍ لا يقدر البشر على الإتيان بمثلها. ثم تأتي الآية التالية لتعلن بوضوح عن عظمة هذا الكتاب: (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)، أي أنه لا شك في كونه من عند الله، ولا في صدقه أو كماله، مما يملأ النفس طمأنينة ويُعلي من شأن القرآن في القلب والعقل معًا. ويبيّن النص القرآني أن هذا الكتاب ليس مجرد كلام، بل هو هدًى للمتقين، أي أنه يرشد ويُوجّه الذين اتصفوا بالتقوى، وهم الذين يراقبون الله، ويخافونه، ويتجنبون معصيته، فينفتحون على نور القرآن بقلب سليم، ويثمر فيهم هذا الهدى إيمانًا وسلوكًا مستقيمًا. وهنا تظهر العلاقة الوثيقة بين صفاء القلب وفاعلية الهداية؛ فكلما زادت التقوى، زاد أثر القرآن في حياة المؤمن.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «ختمت سورة الفاتحة بطلب الهداية إلى الصراط المستقيم، فجاء افتتاح سورة البقرة ليُبيّن أن هذا الصراط لا يُعرف ولا يُهتدى إليه إلا من خلال هذا الكتاب العظيم، الذي جعله الله هدى للمتقين، فيكون بذلك جوابًا عمليًا لدعاء المؤمنين في ختام الفاتحة

مناسبة المقطع لبداية السورة «افتُتحت السورة بحروف مقطعة لجذب الانتباه، ثم جاءت مباشرة الآية التي تُعرّف بالقرآن وتُعلي من شأنه، مما يُرسّخ عظمته في ذهن القارئ منذ البداية. فالبداية بهذا الترتيب تُمهد لإبراز أهمية الكتاب كمرجع أول للهداية، وتربط بين صدق المصدر وصدق التأثير في المتقين، مما يجعل افتتاح السورة تأسيسًا لقيمة القرآن في حياة المؤمنين.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «الربط بين الحروف المقطعة والإعجاز الحروف التي بدأت بها السورة تُذكّر بأن القرآن مكوّن من حروف نعرفها لكنه معجز في بيانه مما يُعين على استحضار هدفها كلما سُئل عن بدايات السورة، ٢. الربط بين نفي الشك وإثبات الهداية قول الله (لا ريب فيه) يتبع مباشرة بيان أنه "هدى للمتقين" مما يُرسّخ في الذهن أن الثقة بالمصدر تؤدي إلى القبول بالهداية ويُسهّل حفظ المعنى متسلسلًا، ٣. الربط بين صفة التقوى والانتفاع بالقرآن لا يُنتفع بالقرآن حقًا إلا من اتقى فكلما زاد الإنسان تقوى ازداد فهمًا وانتفاعًا وهذا المعنى يُعزز حفظ الآية من خلال ربط الهداية باستعداد النفس.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «ما الحروف التي افتُتحت بها سورة البقرة؟، ٢. كيف وصف الله القرآن الكريم في هذه الآيات؟، ٣. من الذين يستفيدون من هداية القرآن كما ذُكر؟، ٤. ما فائدة نفي الشك عن القرآن في هذا السياق؟، ٥. ما العلاقة بين التقوى والهداية القرآنية؟

ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ (3) وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (5)

عنوان موضوعي «صفات المتقين ومكانتهم عند الله»

التفسير «الآيات تصف المتقين بأنهم يلتزمون بأداء الصلاة، وهي أعظم مظاهر العبودية العملية لله، كما أنهم يؤمنون بالغيب، أي بكل ما أخبرنا الله به من أمور غيبية مثل الحياة بعد الموت والحساب، وهذا يعد جوهر الإيمان الذي يربطهم بالله. ومن جانب آخر، ينفقون مما رزقهم الله، سواء كان ذلك الزكاة المفروضة أو تطوعًا في سبيل الخير، مما يعكس حرصهم على تحقيق المصلحة العامة. إضافة إلى ذلك، يؤمنون بما أنزل على النبي ﷺ من قرآن كريم، وكذلك بما أنزل على الرسل السابقين، مما يدل على شمولية إيمانهم واعترافهم بالوحي الإلهي في كافة مراحله. علاوة على ذلك، يوقنون بالآخرة، وهذا الإيقان يشكل دافعًا لهم للعمل الصالح، لأنهم يعتقدون أن الأعمال الصالحة ستكون مآلها إلى الجزاء في الآخرة. ونتيجة

لهذه الصفات، نجد أنهم على هدى من الله، وهذا الهدى هو الذي يجعلهم الفائزين في الدنيا والآخرة.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن وصفت الآية الثانية القرآن بأنه هدى للمتقين، جاء هذا المقطع ليُعرّف المتقين ويحدد صفاتهم العملية والإيمانية التي تجعلهم أهلاً للهداية، فيُظهر الربط أن الهداية مشروطة بالإيمان والعمل الصالح.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ :1 من بيان أن القرآن هدى للمتقين إلى تحديد صفاتهم الآيات تشرح مباشرة من هم المتقون الذين ينالون هداية القرآن مما يجعل العلاقة بين المقطع السابق والحالي واضحة وسهلة التتبع. ٢. تسلسل منطقي بين الإيمان والعمل والجزاء :الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة والإنفاق يقود إلى اليقين بالآخرة ثم إلى الهداية والفلاح وهو تسلسل يساعد على ترسيخ المعنى في الذاكرة. ٣. تكرار "أُولَٰئِكَ" للتأكيد استخدام هذا اللفظ للفصل بين الصفات والجزاءات يجعل النص متماسكًا وسهل الحفظ حيث يربط كل مجموعة من الصفات بنتيجتها بوضوح.

أسئلة لترسيخ الفهم :1 ما الصفات التي ذكرها الآيات للمتقين؟. ٢. ما المقصود بالإيمان بالغيب وفق هذا المقطع؟. ٣. كيف وصف القرآن علاقة المتقين بما أُنزل على النبي ﷺ وما أُنزل قبله؟. ٤. ما النتيجة التي يحصل عليها المتقون وفق هذه الآيات؟. ٥. ما العلاقة بين اليقين بالآخرة والهداية؟

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6)خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7)

عنوان موضوعي :حالة الكافرين وحرمانهم من الهداية

التفسير :تشير الآيات إلى أن الذين كفروا وجحدوا الحق عنادًا واستكبارًا قد أغلقوا على أنفسهم أبواب الهداية، حتى صار الإنذار وعدمه سواءً بالنسبة لهم، فهم لا يتأثرون بدعوة النبي ﷺ ولا ينتفعون بالموعظة بسبب إصرارهم على الكفر ورفضهم للحق. وبيّن الله حالهم بقوله إنه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم، أي جعلها غير قابلة لتلقي الإيمان، فلا تصل إليها دلائل الهدى، كما أن أبصارهم غُشيت، أي غُطّيت بغشاوة تحول بينهم وبين رؤية نور الحق. هذا الوصف ليس نابعًا من ظلم الله لهم، بل هو عقوبة عادلة على إصرارهم واختيارهم للضلال، فقد أغلقوا هم أنفسهم أبواب قلوبهم، فجازاهم الله بسلب الهداية عنهم. وجزاء هذا الإعراض والعناد عذاب عظيم في الآخرة، وهو ما ينتظر من أعرض عن دعوة الحق بعد أن قامت عليه الحجة ورفض الاستجابة.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن تحدثت الآيات السابقة عن المتقين الذين يهتدون بالقرآن، يبيّن هذا المقطع حال الكافرين الذين لا ينتفعون بالقرآن، مما يبرز التباين بين الفريقين. الربط يُظهر أن استقبال الهداية يعتمد على استعداد القلب، وهو ما يفتقده الكافرون بسبب عنادهم.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ :1 المقارنة بين المتقين والكافرين الانتقال من صفات المهتدين إلى الكافرين يوضح التباين الشديد بين من يقبلون الهداية ومن يرفضونها مما يسهل استذكار المقطع من خلال وضوح الطرفين. ٢. بيان دور القلب في قبول الهداية الربط بين ختم الله على القلوب ورفض الإيمان يُظهر أن الهداية مرتبطة باستعداد النفس وهو مفهوم جوهري يعزز الفهم والحفظ. ٣. قوة التعبير القرآني ألفاظ مثل "خَتَمَ" و"غِشَاوَةٌ" و"عَذَابٌ عَظِيمٌ" تمنح النص قوة تصويرية تساعد على ترسيخه في الذهن.

أسئلة لترسيخ الفهم :1 ماذا تقول الآيات عن تأثير إنذار النبي ﷺ للكافرين؟. ٢. ما معنى ختم الله على قلوب وأسماع الكافرين؟. ٣. ما الجزاء الذي ينتظر الكافرين وفق هذا المقطع؟. ٤. كيف توضح الآيات أن الكفر يعطل قدرة الإنسان على استقبال الهداية؟. ٥. ما العلاقة بين الإعراض عن الحق والحرمان من الهداية؟

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ (10)وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ (12)وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ (13)وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ (14)ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ (15)أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ (16)

عنوان موضوعي :حال المنافقين وصفاتهم وعاقبتهم

التفسير :تصف الآيات حال المنافقين الذين يُظهرون الإيمان ويُبطنون الكفر؛ يظنّون أنهم يخادعون الله والمؤمنين لمصالح دنيوية، وهم في الحقيقة يخدعون أنفسهم، فعاقبة خداعهم عليهم خسران. في قلوبهم مرضٌ نفاقٍ وشك، فزادهم الله مرضًا جزاءً وعقوبة، ولهم في الآخرة عذابٌ أليم. وإذا نُهوا عن الإفساد قالوا: إنما نحن مُصلحون، وهم المفسدون حقًّا؛ يخلطون الحقّ بالباطل ويُفسدون القلوب والمجتمع. ويسخرون من المؤمنين ويصفونهم بالسَّفَه، والله يحكم بأن السفه فيهم لعدم اهتدائهم للحق. وإذا لقوا المؤمنين أظهروا الإيمان، وإذا خلَوا إلى شياطينهم رجعوا إلى الكفر والتآمر، يتقلّبون بحسب المصلحة. وبيّن الله أن استهزاءهم يرتدّ عليهم، والله يستهزئ بهم أي يُجازيهم على استهزائهم ويُملي لهم في طغيانهم حتى يغترّوا، وهم في أعظم الخسران. وخُتم المقطع بضرب مثلٍ لتجارتهم الخاسرة: باعوا الهدى واشتروا الضلال، فضاعت منهم البصيرة فلم يهتدوا سبيلًا، فخسروا الدنيا والآخرة.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد الحديث عن الكافرين وحرمانهم من الهداية، جاءت هذه الآيات لتوضح حال المنافقين الذين يُظهرون الإيمان ويُبطنون الكفر، مما يبيّن أن الإيمان يحتاج إلى صدق داخلي لا مظاهر زائفة. الربط يُظهر تصنيفًا واضحًا للفئات الثلاث التي تناولتها السورة: المؤمنين، الكافرين، والمنافقين، لتتضح معالم كل فئة في الإيمان أو النفاق أو الكفر.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 التركيز على صفات المنافقين وأسلوبهم في الخداع الآيات تعرض بوضوح طبيعة النفاق من خداع النفس إلى إظهار غير ما في القلب مما يجعل الصورة الذهنية عنهم واضحة وسهلة التذكر، ٢. التشبيه بالخسارة التجارية الربط بين النفاق والتجارة الخاسرة يُسهل تذكر العاقبة حيث استبدلوا الهدى بالضلالة فخسروا الدنيا والآخرة، ٣. التباين بين الظاهر والباطن وصف ازدواجيتهم بين إظهار الإيمان للمؤمنين ومجاراة شياطينهم يجعل النص مؤثرًا وسهل الاستيعاب باعتباره نموذجًا حيًا للنفاق العملي.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 كيف تصف الآيات حال المنافقين في الإيمان؟، ٢. ما معنى مرض القلوب الذي ذكرته الآيات؟، ٣. كيف يُظهر المنافقون الكذب والازدواجية بين المؤمنين وشياطينهم؟، ٤. ما الجزاء الذي توعدت به الآيات المنافقين؟، ٥. كيف وصفت الآيات تجارة المنافقين بالهدى والضلالة؟

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ (17) صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18) أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ (19) يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ(20)

عنوان موضوعي «أمثال المنافقين وحالهم في الإيمان

التفسير «تصور الآيات حال المنافقين تصويرًا بليغًا يجمع بين الظاهر الخادع والباطن الفاسد. فمثلهم كمثل من أوقد نارًا ليستضيء بها، فلما كشف له بعض الحق أطفأ الله نوره، فبقي في ظلمات لا يهتدي فيها إلى طريق، إشارة إلى أن إيمانهم كان سطحيًا لا يثمر هداية. ثم تُعرض صورة أخرى: كمثل من أصابه مطر غزير في جوّ يملؤه الرعد والبرق، فيضع أصابعه في أذنيه من شدة الخوف، دلالة على اضطرابهم كلما واجهوا تكاليف الإيمان ومحنه. فهم صمٌّ لا يسمعون الحق سماع قبول، وبكم لا ينطقون به، وعمي لا يبصرون نوره، يترددون بين الإيمان والكفر دون ثبات. والبرق الذي يكاد يخطف أبصارهم يرمز إلى ومضات من الهداية تلوح لهم ثم يرفضونها، فيمضون في ظلمات نفاقهم. ولو شاء الله لأذهب سمعهم وأبصارهم، فهو القادر على كل شيء.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «بعد أن وصفت الآيات السابقة صفات المنافقين وأفعالهم، جاءت هذه الآيات لتوضّح حالهم بأمثال حسية تُبرز تناقضهم وتذبذبهم في الإيمان، وتُظهر أنهم لا يثبتون على نور الهداية، لأن باطنهم يخالف ظاهرهم.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «التشبيه الحسي لحال المنافقين استخدام مثل النار ثم المطر في الظلام يرسم صورًا بصرية قوية تسهل حفظ وفهم طبيعة النفاق كضياع واضطراب في الإدراك والاتجاه، ٢. ربط المثل بعجز المنافق عن التمسك بالنور الآيات توضح أن المنافقين فقدوا الاستفادة من نور الهداية بسبب كفرهم أو ضعف إيمانهم مما يُسهل فهم ارتباط المثل بحقيقة حالهم، ٣. إبراز الخوف والتردد في المواقف الصعبة تصوير المنافقين وهم يضعون أصابعهم في آذانهم أو يكاد البرق يخطف أبصارهم يبين كيف أن الخوف من التكاليف والابتلاءات يعطلهم مما يعزز ربط المعنى بالموقف العملي.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «ما المثل الأول الذي ضربته الآيات للمنافقين؟، ٢. ما الرمزية وراء إطفاء الله نور النار التي أوقدها المنافقون؟، ٣. ما المثل الثاني الذي ضربته الآيات وما دلالته؟، ٤. كيف تصف الآيات خوف المنافقين من التكاليف والابتلاءات؟، ٥. ما الذي تؤكده الآيات عن قدرة الله على التعامل مع المنافقين؟

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (22)

عنوان موضوعي «دعوة الناس إلى عبادة الله وتوحيده

التفسير «توجه الآيات نداءً عامًا إلى جميع الناس، تدعوهم فيه إلى عبادة الله وحده، لأنه هو الذي خلقهم وخلق من سبقهم من الأمم، وهذا وحده كافٍ لجعل عبادته واجبة، فهي الطريق إلى تحقيق التقوى والخضوع لخالق كل شيء. ثم تُذكّر الآيات بنعم الله الظاهرة التي لا يستطيع أحد إنكارها، لتكون دليلاً على استحقاقه للعبادة دون سواه. فمن هذه النعم: أن الله جعل الأرض فراشًا، أي ممهدة مستقرة صالحة للحياة والسكن، وجعل السماء بناءً، تحمي الأرض وتزينها. كما أنه أنزل من السماء ماءً، أي المطر، الذي أنبت به الثمرات رزقًا للناس، وهذه النعم كلها مُسخّرة للإنسان دون حولٍ منه ولا قوة، مما يدل على رحمة الله وقدرته. وتختم الآيات بتحذير شديد من أن يُشرك الإنسان بالله أحدًا أو يتخذ له أندادًا في العبادة والطاعة، وهم يعلمون يقينًا أن الله هو المنفرد بالخلق والرزق والتدبير، فكيف يُسوّى بين الخالق والمخلوق؟! إن هذا التذكير يُمهد لما بعده من آيات التحدي والإعجاز في القرآن، ويُؤسس قاعدة التوحيد في قلب كل من أراد الهداية.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «بعد الحديث عن أصناف الناس الثلاثة (المؤمنين، الكافرين، والمنافقين)، جاء هذا المقطع بدعوة عامة لجميع الناس إلى عبادة الله وتوحيده، مما يبرز أن أساس الرسالة القرآنية هو توحيد الله والاعتراف بفضله ونعمه.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «النداء العام "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" يميز المقطع كدعوة شاملة لكل البشر مما يسهل استحضاره عند التمييز بين الخطاب العام للناس والخطاب الخاص بالمؤمنين، ٢. ربط التوحيد بالنعم الظاهرة استعراض نعم الله كالأرض والسماء والماء والنبات يعزز الفهم بأن هذه الآلاء دالة على الوحدانية مما يجعل الحفظ مرتبطًا بالعقل والقلب معًا، ٣. التحذير من الشرك في ختام المقطع ختم الآية بالتحذير من اتخاذ الأنداد يُبرز مركزية التوحيد ويجعل الرسالة قوية ومؤثرة وسهلة الاستذكار.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «ما الدعوة التي وجهتها الآيات للناس؟، ٢. ما النعم التي ذكرتها الآيات كأدلة على استحقاق الله للعبادة؟، ٣. ما المقصود بجعل الأرض فراشًا والسماء بناءً؟، ٤. ما التحذير الذي ختمت به الآيات

هذا المقطع؟، ٥. كيف تبرز الآيات أن عبادة الله يجب أن تكون قائمة على التوحيد؟

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (23)فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24)

عنوان موضوعي: تحدي القرآن للكافرين وتحذيرهم من عذاب النار

التفسير: توجّه الآيات خطابًا مباشرًا إلى المشككين في القرآن الكريم، وتدعوهم إلى إثبات صدق دعواهم إن كانوا يظنون أن هذا الكتاب من تأليف محمد ﷺ أو غيره من البشر، فتتحداهم بأن يأتوا بسورةٍ من مثله، تماثله في البلاغة والفصاحة والهداية، وهي خصائص لا يستطيع البشر الإتيان بمثلها. وتُسند إليهم الحرية الكاملة في الاستعانة بمن يشاؤون من الشهداء والأعوان في محاولة إتمام هذا التحدي، بشرط أن يكونوا صادقين في ادعائهم وشكهم. لكن في الوقت نفسه، تؤكد الآيات استحالة تحقق هذا التحدي، لأن القرآن كلام الله الذي لا يُضاهى، وتربط هذا التحدي بتحذير شديد لمن يُعرض عنه، فتُحذّر الكافرين من نارٍ وقودها الناس والحجارة، في وصفٍ يُبرز هولها وشدتها، فهي ليست نارًا عادية، بل نارًا خُصصت للعذاب، وقد أُعدت خصيصًا للكافرين الذين أعرضوا عن الحق بعد أن تبيّن لهم وضوحه. ويحمل هذا التحذير في طياته عدالة الله، فهو لا يُعذّب إلا بعد إقامة الحجة، وقد جاءت الآيات لتقيم هذه الحجة على من يكذب أو يشك، فتُظهر أن النتيجة الطبيعية لتكذيب القرآن بعد وضوحه، هي العذاب الأليم في نار أُعدت لمن استكبر وتمادى.

مناسبة المقطع للمقطع السابق: بعد الدعوة إلى عبادة الله وتوحيده في المقطع السابق، يرد هذا المقطع لتثبيت صدق الرسالة القرآنية من خلال التحدي بإعجاز القرآن، وتحذير المشككين من عواقب التكذيب. الربط: يُظهر أن الإيمان يستند إلى الدليل الواضح والعقل، وأن التكذيب بعد إقامة الحجة يقود حتمًا إلى العذاب.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ: 1. بدء المقطع بالتحدي "وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ" يجعل الآية مميزة في الأسلوب حيث يبدأ الخطاب بالمخاطبة المباشرة للمشككين مما يسهل حفظه، ٢. الربط بين العجز عن الإتيان بسورة والنار المعدّة للكافرين يوضح العلاقة بين إقامة الحجة والجزاء، مما يخلق صورة ذهنية قوية للعاقبة، ٣. المقابلة بين الشك واليقين وبين العجز والإيمان توضح أن من لم يؤمن بعد ثبوت العجز عن معارضة القرآن يستحق العقاب، مما يُسهّل تذكر المعنى والتسلسل.

أسئلة لترسيخ الفهم: 1. ما التحدي الذي وجهته الآيات للمشككين في القرآن؟، ٢. كيف سمحت الآيات للمشككين بمحاولة إثبات شكوكهم؟، ٣. ما الذي تؤكده الآيات عن إمكانية تحقيق هذا التحدي؟، ٤. ما وصف النار التي أُعدت للكافرين؟، ٥. كيف تربط الآيات بين الإيمان بالقرآن وتجنب عذاب النار؟

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)

عنوان موضوعي: بشارة المؤمنين بالجنة ونعيمها

التفسير: تدعو الآية النبي ﷺ إلى تبشير المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان الصادق والعمل الصالح، بأن لهم في الآخرة جزاءً عظيمًا يتمثل في جنات تجري من تحتها الأنهار، مما يدل على وفرة النعيم واستمراريته بلا انقطاع. وحين يُرزقون بثمار الجنة، يتعرفون عليها ويقولون إنها مشابهة لما رُزقوا به من قبل، أي أنها تُشبه ثمار الدنيا في الشكل لكنها تختلف عنها في الطعم واللذة، مما يضيف إليهم شعورًا بالطمأنينة والرضا. ويُعطَون أيضًا أزواجًا مطهرة، خالية من كل ما يُنقص صفاء العلاقة من خُلق أو خِلقة، في إشارة إلى الكمال والنقاء في العلاقات في الجنة. وتُختم الآية بالوعد الأعظم: أنهم يخلدون في هذا النعيم الأبدي، لا ينقطع عنهم أبدًا، فلا موت ولا زوال، بل نعيم دائم في رضا الله وجواره.

مناسبة المقطع للمقطع السابق: بعد الحديث عن التحدي للمشككين وعقاب الكافرين بالنار، جاءت هذه الآية لتبيّن المقابل للمؤمنين الذين يستجيبون لرسالة الله، وهو الجنة ونعيمها. الربط: يبرز عدل الله، حيث يقابل التحذير من النار بالترغيب في الجنة، ليوازن بين الخوف والرجاء في قلوب المؤمنين.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ: 1. الانتقال من التحذير من النار إلى التبشير بالجنة يُظهر التوازن القرآني بين الوعيد والوعد، مما يجعل الحفظ أسهل بتقابل المعنى، ٢. تفصيل نعيم الجنة بالأوصاف الحسية والمعنوية كالأنهار والثمار والأزواج والخلود يكوّن مشهدًا متكاملًا يسهل تذكره، ٣. الربط بين الإيمان والعمل الصالح والجزاء يوضّح أن الجنة ليست بالأماني، بل ثمرة للإيمان الصادق والعمل الصالح مما يسهل ترسيخ المعنى في الذاكرة.

أسئلة لترسيخ الفهم: 1. ما البشرى التي وجهتها الآية للمؤمنين؟، ٢. كيف وصفت الآية جنات المؤمنين في الآخرة؟، ٣. ما معنى قول المؤمنين: "هذا الذي رُزقنا من قبل"؟، ٤. ما الصفات التي ذكرتها الآية للأزواج في الجنة؟، ٥. ما الذي يميز نعيم الجنة بالنسبة للمؤمنين وفق هذه الآية؟

۞ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26)الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ۚ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (27)

عنوان موضوعي: أمثال القرآن وموقف الناس منها

التفسير: تُبيّن الآيات أن الله لا يستحي أن يضرب الأمثال ولو كانت صغيرة كالبعوضة أو ما هو أدق؛ فالعبرة بحكمة المثل ومعناه لا بصِغَره، وأمثاله حقٌّ يُجلّي الحقائق ويُثبتها في القلوب. وينقسم الناس تجاهها: فالمؤمنون يوقنون بأنها حقٌّ من ربهم فتزيدهم إيمانًا، وأما الكافرون فيستهزئون ويقولون: ماذا أراد الله بهذا مثلًا؟ فيزدادون بها ضلالًا لفسقهم وعنادهم. والله يهدي بالمثل من كان أهلًا للهداية فضلًا منه، ويُضلّ به الفاسقين عدلًا منه؛ وهم الذين ينقضون عهد الله بعد ميثاقه، ويقطعون ما أمر الله به أن يُوصل من الرحم وروابط الإيمان، ويفسدون في الأرض بالمعصية والعدوان. وتُختم ببيان خسرانهم؛ إذ آثروا الضلال على الهدى، فاستحقوا الخيبة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد الحديث عن وعد الله للمؤمنين بالجنة وعذاب الكافرين بالنار، جاءت هذه الآيات لتوضّح أن الله يبيّن الحق بالأمثال، فيجعلها وسيلة لهداية المؤمنين وضلال الكافرين، بحسب ما في قلوبهم من صدق أو عناد.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ :1. الانتقال من ذكر الثواب والعقاب إلى وسيلة الإيضاح بالأمثال يُبرز دور الأمثال في تقريب المعاني بعد عرض الجزاء، مما يسهل حفظ تسلسل المعاني. ٢. التركيز على صفات الفاسقين مثل نقض العهد وقطع ما أمر الله به أن يوصل والإفساد في الأرض يجعل المقطع منظمًا وسهل الاستيعاب بالتعداد. ٣. التأكيد على عدل الله في الهداية والإضلال يُرسخ أن الضلال نتيجة لاختيار الإنسان وليس ظلمًا من الله، مما يثبّت المعنى في الذاكرة.

أسئلة لترسيخ الفهم :1. لماذا يضرب الله الأمثال في القرآن؟. ٢. كيف يختلف موقف المؤمنين عن الكافرين تجاه الأمثال؟. ٣. من هم الذين يُضلهم الله وفق الآيات؟. ٤. ما الصفات الثلاث التي وصفت بها الآيات الفاسقين؟. ٥. كيف تُبيّن الآيات أن نقض العهود والإفساد في الأرض يؤدي إلى الخسارة؟

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (28)هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29)

عنوان موضوعي :دلائل قدرة الله على الخلق والإحياء

التفسير :تُبدي الآيات تعجّبًا وإنكارًا على كفر الإنسان بالله مع وضوح دلائل قدرته؛ فهو الذي أنشأه بعد عدمٍ، ثم أحياه، ثم يميته عند أجله، ثم يبعثه للحساب والجزاء، وكلّ ذلك بمشيئته وحكمته وعدله. ثم تُبيّن أن الله سخّر ما في الأرض للإنسان من أرزاقٍ ومعايش وأسباب، ثم استوى إلى السماء فسوّاها سبع سماواتٍ بإحكامٍ وإتقان؛ تُثبت الاستواء كما يليق بجلاله بلا تكييفٍ ولا تمثيل، مع نفي مشابهة المخلوقين. وهكذا تجتمع دلائل القدرة في خلق الإنسان ودلائل الإحكام في خلق الكون، ليظهر أن الوجود كلّه شاهدٌ على عظمة الخالق، وأن الكفر بعد هذه البيّنات غاية الجحود.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد الحديث عن الأمثال الإلهية وتأثيرها في تمييز المؤمنين من الكافرين، تأتي هذه الآيات لتؤكد بالأدلة الكونية والواقعية دلائل قدرة الله على الإحياء والخلق، مما يجعل الكفر به بعد ذلك سفهًا ومخالفةً للفطرة والعقل.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ :1. التسلسل المنطقي في الحديث عن مراحل حياة الإنسان من الموت إلى الإحياء ثم الموت ثم البعث يجعل ترتيب الأفكار متدرجًا وسهل التذكر. ٢. الربط بين خلق الأرض والسماوات خلق الأرض لخدمة الإنسان ثم رفع السماوات السبع بإتقان يرسخ شمولية الخلق في الذهن. ٣. التأكيد على التفكر في خلق الله بعد عرض الأمثال الإلهية يأتي الحديث عن الخلق والإحياء ليبيّن أن التفكر في الكون طريق إلى الإيمان.

أسئلة لترسيخ الفهم :1. ما التعجب الذي أثارته الآيات بشأن كفر الإنسان؟. ٢. ما المراحل التي يمر بها الإنسان كما وردت في الآيات؟. ٣. ماذا تقول الآيات عن خلق الأرض والسماوات؟. ٤. كيف تؤكد الآيات على علم الله وحكمته في الخلق؟. ٥. ما العلاقة بين خلق الله للإنسان والكون ودعوته إلى الإيمان؟

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30)وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَ�ٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (31)قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (32)قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (33)

عنوان موضوعي :خلق آدم وتعليمه وعلاقته بالملائكة

التفسير :تتناول الآيات مشهدًا عظيمًا من مشاهد الخلق الأول، حيث أعلن الله تعالى للملائكة أنه سيجعل في الأرض خليفة، أي من يخلف بعضه بعضًا في عمارتها وطاعة الله فيها. فتساءلت الملائكة عن الحكمة من هذا الاختيار، إذ علموا أن هذا المخلوق قد يقع منه الإفساد وسفك الدماء، وهم أنفسهم يسبحون بحمد الله ويقدسونه، فسألوا سؤال المتعلم المستفهم لا المعترض. فأجابهم الله تعالى بأن علمه أوسع من علمهم، وأن في خلق الإنسان حكمًا خفية لا يدركونها.
ثم أظهر الله فضل آدم عليهم حين علّمه أسماء كل الأشياء، أي علمه القدرة على الإدراك والتعبير والمعرفة، وهي ميزة لم تُمنح للملائكة. ولما عجزت الملائكة عن معرفة هذه الأسماء، أمر الله آدم أن يخبرهم بها، ففعل، فتبين لهم سموّ مكانته وقدرته على العلم والتعليم.
تُختتم الآيات بتأكيد أن الله هو العليم الحكيم، يعلم ما يُعلن الخلق وما يُخفون، وأن كل ما يجري في السماوات والأرض داخل في علمه وحكمته، مما يدل على كمال علم الله في الخلق والتدبير.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد عرض دلائل قدرة الله على الخلق والإحياء في الكون، جاء هذا المقطع ليُبرز أعظم مظهر من مظاهر هذه القدرة: خلق الإنسان واختياره للخلافة في الأرض، بما وهبه الله من العقل والعلم.
مما يُظهر أن الخلق الإلهي ليس عبثًا، بل هو قائم على حكمة وعلم شامل، وأن مكانة الإنسان في الأرض مقررة بعلم الله وقدرته.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ :1. الانتقال من الخلق العام إلى الخلق الخاص يربط المقطع بين قدرة الله على خلق السماوات والأرض وقدرته على خلق الإنسان وتكريمه بالعلم. ٢. بيان فضل العلم والتعليم في التميز الإنساني تتابع الأحداث من تعليم الأسماء إلى اعتراف الملائكة بالعجز يُظهر منزلة العلم مما يسهل الحفظ عبر التسلسل المنطقي. ٣. ختام المقطع بعلم الله الشامل يربط بين علم الإنسان الموهوب له وبين العلم المطلق لله في كل ما خفي وظهر مما يُرسّخ المعنى الإيماني.

أسئلة لترسيخ الفهم :1. ما الإعلان الذي أخبر الله به الملائكة في هذا المقطع؟. ٢. كيف ردت الملائكة على إعلان الله عن جعل خليفة في الأرض؟. ٣. ما الذي ميز الله به آدم عن الملائكة؟. ٤. كيف أثبت آدم علمه أمام الملائكة؟. ٥. ما الذي تؤكده الآيات عن علم الله بالغيب؟

على خلق الإنسان وتكريمه بالعلم. 2. بيان فضل العلم والتعليم في التميز الإنساني تتابع الأحداث من تعليم الأسماء إلى اعتراف الملائكة بالعجز يُظهر منزلة العلم مما يسهل الحفظ عبر التسلسل المنطقي. 3. ختام المقطع بعلم الله الشامل يربط بين علم الإنسان الموهوب له وبين العلم المطلق لله في كل ما خفي وظهر مما يُرسّخ المعنى الإيماني.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 ما الإعلان الذي أخبر الله به الملائكة في هذا المقطع؟. 2. كيف ردت الملائكة على إعلان الله عن جعل خليفة في الأرض؟. 3. ما الذي ميز الله به آدم عن الملائكة؟. 4. كيف أثبت آدم علمه أمام الملائكة؟. 5. ما الذي تؤكده الآيات عن علم الله بالغيب؟

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ (34)وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (35)فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ (36)فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (37)قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38)وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (39)

عنوان موضوعي: سجود الملائكة لآدم وابتلاء الشيطان وهداية الله للإنسان

التفسير: تسرد الآيات مشهدًا من أعظم مشاهد البداية البشرية. حيث أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام. سجود تكريم وإجلال لمكانته التي شرفه الله بها. لا سجود عبادة. فامتثل الملائكة جميعًا لأمر الله. إلا إبليس. الذي أبى واستكبر. وكان من الجن. فكفر وعصى أمر ربه. فاستحق اللعنة والطرد من رحمته.

ثم أكرم الله آدم وزوجه بأن أسكنهما الجنة. وأباح لهما أن يأكلا منها حيث شاءا. إلا شجرة واحدة نهاهما عن الاقتراب منها اختبارًا لطاعتهما. لكن الشيطان وسوس لهما وغرّهما حتى أكلا من الشجرة. فبدت لهما سوآتهما. وأُهبطا إلى الأرض ليبدأ حياة الاختبار والعمل والعبادة.

ومع ذلك. فتح الله لهما باب التوبة. فألهم آدم كلمات تاب بها. فتاب الله عليه وتجاوز عن ذنبه برحمته. ليُعلّم البشرية أن باب التوبة مفتوح ما دام العبد نادمًا صادقًا.

وتُختم الآيات بسنّة إلهية باقية: أن الله سيرسل إلى البشر هدًى من عنده. فمن استجاب له وسار على طريق الإيمان. فله الأمن والسكينة في الدنيا. ولا خوف عليه في الآخرة. وأما من كفر بآيات الله واستكبر عنها. فجزاؤه النار خالدًا فيها. جزاءً وفاقًا لما اختاره من الضلال والكفر.

مناسبة المقطع للمقطع السابق: بعد الحديث عن خلق آدم وتعليمه الأسماء وفضله على الملائكة. يأتي هذا المقطع ليكمل القصة بذكر سجود الملائكة له. وابتلاء الشيطان له بالوسوسة. وتوبته بعد ذلك. مما يوضح مكانة الإنسان وابتلاءه في دار العمل والاختبار.

مما يُظهر أن خلافة الإنسان في الأرض مشروطة بالطاعة والاستجابة لهدى الله. وأن الهداية هي طريق النجاة من كيد الشيطان.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 التسلسل في الأحداث من السجود لآدم إلى إكرامه في الجنة ثم وسوسة الشيطان فالتوبة والهداية هذا التتابع القصصي يُسهّل تذكر الآيات باعتبارها مراحل مترابطة. 2. التفريق بين من يتبع هدى الله ومن يكفر بآياته الربط بين التوبة والرحمة للهداية في مقابل العذاب للكافرين يوضح العاقبة لكل فريق. 3. الارتباط بالمفهوم العام لاختبار الإنسان في طاعته الانتقال من تكريم آدم إلى ابتلائه يُبرز أن خلافة الإنسان في الأرض مبنية على طاعته لله ومجاهدته للشيطان.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 ما الأمر الذي وجهه الله للملائكة بشأن آدم؟. 2. كيف تصرف إبليس عند أمر السجود لآدم؟. 3. ما النهي الذي وجهه الله لآدم وزوجه في الجنة؟. 4. كيف أثرت وسوسة الشيطان على آدم وزوجه؟. 5. ما الجزاء الذي وعد الله به من يتبع هدايته؟ وما مصير الذين يكفرون؟

يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ (40)وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ (41)وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (42)وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ (43)۞أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44)وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ (45)ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ (46)يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ (47)وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (48)

عنوان موضوعي: دعوة بني إسرائيل إلى الإيمان وذكر نعم الله والتحذير من عاقبة الكفر

التفسير: تبدأ الآيات بنداء خاص لبني إسرائيل. يدعوهم الله فيه إلى تذكّر نعمه العظيمة التي أنعم بها عليهم. من النبوة. والكتب. والنجاة من الطغاة. ويأمرهم بالوفاء بالعهد الذي قطعوه مع الله. من الإيمان والطاعة والتقوى. مقابل أن يفي الله لهم بوعده بالنصر والهداية والجزاء الكريم. وتدعوهم الآيات إلى الإيمان بالقرآن الكريم الذي جاء مصدقًا لما معهم من التوراة. وتحذرهم من أن يكونوا أول من يكفر به عن علم وحسد.

وتنهاهم الآيات عن استبدال آيات الله بثمن قليل. أي بيع الدين بالدنيا. وتحثهم على تقوى الله وحده. وتحذرهم من خلط الحق بالباطل أو كتمان ما في كتبهم من البشارة بالنبي محمد ﷺ. كما تأمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. وهما ركنان أساسيان لتحقيق الإيمان العملي.

ثم توجه إليهم توبيخًا على تناقضهم. إذ يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم رغم أنهم يتلون الكتاب ويعلمون الحق. في دعوة إلى التزام ما يدعون إليه قولًا وعملًا. وتحثهم الآيات على الاستعانة بالصبر والصلاة. وتصفها بأنها عبادة عظيمة. لكنها ثقيلة إلا على الخاشعين الذين يؤمنون بلقاء الله ويوقنون بالرجوع إليه.

وتُختتم الآيات بتذكيرهم بنعمة التفضيل على العالمين في زمانهم.

والربط يُظهر أن سنّة الله ماضية في عباده:من شكر نعمه ازداد هدى، ومن كفر بها استحق العقوبة

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 تكرار نداء "يا بني إسرائيل" يربط الموضوع ويقسم الآيات إلى وحدات متتابعة مما يسهل تذكّر الأحداث والمضامين. ٢. التذكير بالنعم والتحذير من كتمان الحق الجمع بين النعمة والتحذير يرسّخ أن الشكر يكون بالعمل لا بالادّعاء. ٣. الربط بين الوفاء بالعهد وعواقب الكفر إظهار أن الإيمان الصادق يقوم على العمل والوفاء بالعهد بينما الكفر يجلب العقوبة. ٤. الاستعانة بالصبر والصلاة التأكيد على أن الصبر والصلاة وسيلتان للثبات على الإيمان خاصة في وجه الفتن والتحذيرات الأخروية.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 ما الدعوة التي وجهها الآيات لبني إسرائيل في بداية المقطع؟. ٢. ما التحذير الذي جاء في الآيات بشأن كتمان الحق؟. ٣. ما العلاقة بين إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وبين تحقيق الخشوع؟. ٤. ماذا تعني الآيات بتحذير بني إسرائيل من يوم القيامة؟. ٥. كيف يبرز المقطع أهمية الصدق والوفاء بعهد الله؟

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (49)وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (50)وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ (51)ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (52)

عنوان موضوعي :تذكير بني إسرائيل بنعم الله عليهم وعفوه عنهم

التفسير :تذكّر الآيات بني إسرائيل بنعمة الله الكبرى حين أنقذهم من طغيان فرعون الذي استعبدهم وقتل أبناءهم واستحيا نساءهم، وكان ذلك امتحانًا عظيمًا ليبتليهم الله، فيظهر للناس صبرهم وإيمانهم. ثم تذكر معجزة شق البحر لموسى عليه السلام، حيث فلقه الله فنجّى المؤمنين وأغرق فرعون وجنوده أمام أعينهم، في مشهد يجلّي قدرة الله وعدله في نصرة الحق وإهلاك الظالمين. وبعد النجاة، وقعوا في خطيئة عظيمة باتخاذ العجل إلهًا، رغم ما رأوه من دلائل التوحيد، فابتلاهم الله بذلك عقوبةً وتمحيصًا لهم بعد ذنبهم العظيم، ومع ذلك، شملتهم رحمته حين تاب عليهم بعد توبتهم، فكانت دروسًا متتابعة في نعم الله وعفوه، ودعوةً لهم إلى الشكر والوفاء بعهد الإيمان.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن دعاهم الله في المقطع السابق إلى تذكّر نعمه ووفاء العهد والإيمان بالقرآن، جاء هذا المقطع ليُفصّل بعض تلك النعم التاريخية العظيمة، مثل إنقاذهم من فرعون وشق البحر والعفو عن عبادتهم للعجل، ليبيّن للناس كيف قوبلت النعم بالجحود، ويُبرز الربط المفارقة بين عظمة النعمة وضعف الاستجابة، مذكّرًا بأن الشكر الحقيقي يكون بالعمل لا بالكلام.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 تسلسل النعم من الإنقاذ إلى العفو عرض النعم بترتيبها الزمني من إنقاذهم من فرعون، إلى شق البحر، ثم عبادتهم للعجل، وأخيرًا عفو الله عنهم يجعل المقطع قصصيًا يسهل حفظه واستحضاره. ٢. المقارنة بين النعمة والخطيئة الربط بين الإحسان الإلهي والذنب البشري يُبرز التناقض الذي يقوّي أثر المعنى في الذاكرة. ٣. تأكيد العفو بعد الذنب يُظهر سعة رحمة الله بعد الغفران مما يعمّق المعنى التربوي ويُسهّل استذكار ختام المقطع بأنه دعوة للشكر. ٤. ربط الابتلاء بالعفو توضيح أن البلاء كان اختبارًا والعفو نعمة يُرسّخ أن سنة الله قائمة على العدل والرحمة معًا.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 ما العذاب الذي كان آل فرعون يذيقونه لبني إسرائيل؟. ٢. ما المعجزة التي أنقذ الله بها بني إسرائيل من فرعون؟. ٣. ماذا فعل بنو إسرائيل أثناء غياب موسى عليه السلام؟. ٤. كيف تعامل الله مع بني إسرائيل بعد عبادتهم للعجل؟. ٥. ما الهدف من تذكير بني إسرائيل بهذه الأحداث؟

وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53)وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (54)وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (55)ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (56)وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (57)

عنوان موضوعي :إتمام النعم على بني إسرائيل وتصحيح أخطائهم

التفسير :تتابع الآيات تذكير بني إسرائيل بنعم الله العظيمة عليهم، إذ أنزل على موسى التوراة والفرقان ليكونا نورًا وهداية تميز بين الحق والباطل بعد انحرافهم، ثم تذكر ذنبهم الجسيم حين عبدوا العجل بعد النجاة من فرعون، فأمرهم موسى أن يتوبوا بقتل أنفسهم توبة خالصة، فتابوا وتقبل الله توبتهم برحمته. وتشير الآيات إلى جهلهم حين طلبوا رؤية الله علنًا، فعوقبوا بالصاعقة ثم أحياهم الله رحمةً بهم وعبرةً لمن بعدهم. ثم يُذكّرهم الله بفضله في التيه، إذ ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى رزقًا طيبًا، لكنهم كفروا النعم وبدّلوا الشكر جحودًا، فاستحقوا حرمان البركة، في مشهد يجمع بين التحذير والرحمة، والابتلاء والنعمة، لتقرير أن التوبة سبيل النجاة، وأن الكفر سبب الهلاك.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن ذكّر الله بني إسرائيل بنجاتهم من فرعون وعفوه عنهم، يواصل هذا المقطع بيان النعم المتتابعة عليهم، مقرونة بتكرار أخطائهم وطرق تصحيحها، ليبيّن كيف يقابلون الرحمة الإلهية بالجحود والعصيان.

الربط يُظهر أن سنّة الله في الأمم قائمة على العدل والرحمة، فمن شكر نجا، ومن كفر هلك.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 التتابع بين النعم والخطايا عرض المقطع للنعم الكبرى كالتوراة والفرقان والغمام والمن والسلوى، ثم تخللها بخطايا بني إسرائيل كعبادة العجل وطلب رؤية الله يجعل النص متسلسلًا ومنطقيًا يسهل حفظه. ٢. المقابلة بين العقوبة والرحمة الربط بين الصاعقة التي أصابتهم ثم الإحياء بعدها، وبين الذنب ثم قبول التوبة يُظهر توازن عدل الله ورحمته. ٣. الجمع بين النعم الدينية والدنيوية عرض النعم الروحية (الكتاب والهداية) إلى جانب النعم المادية (الطعام والظل) يوسع دائرة الفهم ويُسهّل استرجاع المعنى الشامل للنعم. ٤.

التكرار التربوي في عرض الخطأ ثم المغفرة يعزز في الذهن القاعدة الإيمانية أن التوبة تُصلح ما أفسده الذنب.

أسئلة لترسيخ الفهم :1 ما الكتاب الذي أنزله الله على موسى عليه السلام؟، ٢. ما الخطأ الذي ارتكبه بنو إسرائيل بعد إنقاذهم وكيف كانت توبتهم؟، ٣. ما العقاب الذي نزل ببني إسرائيل عند طلبهم رؤية الله جهرة؟، ٤. ما النعم التي أنعم الله بها عليهم أثناء التيه؟، ٥. كيف تظهر الآيات توازن عدل الله مع رحمته في معاملة بني إسرائيل؟

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ (58)فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ (59)

عنوان موضوعي :أمر بني إسرائيل بدخول القرية ونتيجة عصيانهم

التفسير :توضح الآيات نعمة عظيمة أنعم الله بها على بني إسرائيل، حين أمرهم بدخول قرية مباركة يسّر الله لهم فيها الرزق الوفير والخير الدائم، فقال لهم: (كُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) أي تمتعوا بخيراتها دون عناء ولا حرمان، شكرًا لله على فضله. وأمرهم عند دخولها أن يدخلوا الباب سُجَّدًا، أي متواضعين خاشعين، شكرًا لله على النعمة، وأن يقولوا: (حِطَّةٌ) أي يا رب حُطَّ عنا خطايانا واغفر ذنوبنا، وقد وعدهم الله إن فعلوا ذلك بالمغفرة وزيادة الثواب للمحسنين.

لكنهم بدّلوا أمر الله استهزاءً وسخرية، فغيّروا القول والفعل، فدخلوا متكبرين وقالوا كلمات غير التي أُمروا بها، فأصبحوا من الظالمين الفاسقين. فأنزل الله عليهم رجزًا من السماء، وهو عذاب مهلك عقابًا على تعديهم وطغيانهم، ليكون ذلك جزاءً على استهزائهم بأوامر الله بعد تكرار نعمه عليهم. وهكذا تُظهر الآيات أن الشكر والطاعة سبب للنعمة، وأن التمرد والجحود سبب للعقوبة والحرمان.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن ذكّرت الآيات السابقة بنعم الله المتتابعة على بني إسرائيل وعفوه عنهم، جاء هذا المقطع ليعرض موقفًا جديدًا من مواقفهم حين أنعم الله عليهم بدخول القرية، لكنهم استقبلوا النعمة بالعصيان والتحريف، فاستحقوا العقوبة.

الربط يُظهر أن سنّة الله ماضية: من شكر ازداد نعمة، ومن عصى نال العقوبة، وأن تكرار ذنوب بني إسرائيل رغم النعم هو سبب سخط الله عليهم.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ :يلاحظ في هذا المقطع ترابطٌ واضح بين أجزائه ومعانيه؛ إذ يبدأ بعرض النعمة العظيمة التي أنعم الله بها على بني إسرائيل حين أُمروا بدخول القرية والأكل من خيراتها، ثم يختم بذكر العقوبة التي نزلت بهم بسبب تحريفهم وعصيانهم، فيتبيّن من ذلك أثر الشكر في دوام النعمة وأثر العصيان في زوالها، مما يسهل حفظ تسلسل الأحداث في الذهن. كما تتّضح الألفاظ المحورية في هذا المقطع مثل كلمة "حِطَّة" التي تعني طلب المغفرة، وكلمة "رِجزًا" التي تعني العذاب، فتجعل المعنى قريبًا وواضحًا. ويُلحَظ كذلك تكرار النمط التربوي في القصة: نعمة يتبعها معصية ثم عقوبة، وهو نسق يتكرر في مقاطع قصة بني إسرائيل، مما يكوّن ترابطًا ذهنيًا يساعد على سهولة الحفظ واستحضار العبرة.

أسئلة لترسيخ الفهم :1 ما النعمة التي أنعم الله بها على بني إسرائيل في هذا المقطع؟، ٢. بماذا أمرهم الله عند دخول القرية؟، ٣. ما المقصود بقولهم "حِطَّة"؟، ٤. كيف غيّر الظالمون أمر الله؟، ٥. ما الجزاء الذي أنزله الله عليهم نتيجة فسقهم؟

• وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (60)وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ (61)إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62)

عنوان موضوعي :نعمة الماء والطعام وشكر النعمة والإيمان الشامل

التفسير :تصوّر الآيات نعمة الله على بني إسرائيل حين استسقوا موسى (عليه السلام) في التيه، فأمره الله أن يضرب الحجر بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، لكل سبط عينٌ يشرب منها، في معجزة تدل على قدرة الله ورحمته. ثم أمروا أن يأكلوا من رزق الله دون فساد أو كفر، لكنهم قابلوا النعمة بالجحود حين ملّوا المنّ والسلوى وطلبوا طعامًا أدنى، من بقلها وعدسها وبصلها، فأنكر عليهم موسى ذلك قائلًا: (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ)، فاستحقوا الذل والمسكنة وغضب الله لكفرهم بآياته وقتلهم أنبياءه بغير حق. وتختم الآيات ببيان أن النجاة لا تكون بالانتماء لقومٍ أو ملة، بل بالإيمان والعمل الصالح، فذلك طريق الأمن من الخوف والحزن لكل من صدق في إيمانه.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد ذكر دخول القرية وأمرهم بالشكر والعصيان الذي قابلوه به، يأتي هذا المقطع ليعرض استمرار النعم المادية التي أنعم الله بها عليهم كالماء والطعام، وكيف قابلوا تلك النعم بالسخط والتذمر، ليُظهر أن النعمة لا تدوم إلا بالشكر والطاعة، وأن الشكر سبيل النجاة، والجحود سبب الهلاك، في تتابعٍ يربط بين قصص بني إسرائيل والعبرة منها لكل مؤمن.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ :1 التسلسل بين النعم والجحود عرض المقطع لمعجزتي الماء والطعام متبوعتين بجحود بني إسرائيل يجعل تسلسل الأحداث واضحًا ومترابطًا، مما يسهل حفظه واستدعاؤه، ٢. الربط بين النعم والعقوبة بعد النعم العظيمة جاء العقاب بالذل والغضب الإلهي، مما يُظهر العلاقة السببية بين الشكر والرفعة، والكفر والمهانة، ٣. الانتقال من الخاص إلى العام ختم المقطع ببيان أن النجاة ليست حكرًا على قوم، بل مشروطة بالإيمان والعمل الصالح، مما يجعل المعنى شاملًا ومؤسسًا لقاعدة دينية كلية يسهل تذكرها.

أسئلة لترسيخ الفهم :1 ما المعجزة التي أكرم الله بها بني إسرائيل عندما استسقوا موسى؟، ٢. ما الطعام الذي ملّه بنو إسرائيل وطلبوا بدله طعامًا أدنى؟، ٣. ما العقوبة التي نزلت ببني إسرائيل بسبب جحودهم؟، ٤.

ما الشرط الذي ذكرته الآيات لنيل الأجر والأمن من الخوف؟، ٥. كيف توضح الآيات أن النجاة مرتبطة بالإيمان والعمل الصالح لا بالانتماء الديني؟

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (63)ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ (64)وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ (65)فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (66)

عنوان موضوعي «ميثاق بني إسرائيل وعقوبة المعتدين في السبت

التفسير «تبيّن الآيات أن الله أخذ على بني إسرائيل ميثاقًا عظيمًا عند إنزال التوراة، إذ رفع فوقهم جبل الطور كأنه مظلة ليحملهم على أخذ الكتاب بقوةٍ وجدية، وأمرهم أن يتذكروا ما فيه ويعملوا به، وأن يتقوه في كل أمرٍ ونهي. ومع هذا التهديد البليغ والتذكير الشديد، تولّى كثيرٌ منهم ونقضوا العهد بعد أن عاهدوا، ولكن الله برحمته لم يُهلكهم فورًا، بل أمهلهم ومنحهم فرصة للتوبة.

ثم تسرد الآيات مثالًا واضحًا على عصيانهم، وهو اعتداؤهم في يوم السبت، اليوم الذي حُرّم عليهم فيه الصيد اختبارًا لطاعتهم، فتحايلوا على الأمر الإلهي بحيلٍ ماكرة، فاستحقوا عقوبة شديدة، إذ مسخهم الله قردة خاسئين، إهانةً لهم وجزاءً على تمرّدهم على أمره.

وجعل الله هذه العقوبة عبرةً لمن حضر الواقعة، وموعظةً للأجيال اللاحقة، ليعلم الناس جميعًا أن مخالفة أوامر الله لا تمرّ دون جزاء، وأن تقوى الله هي السبيل للسلامة من سخطه وعذابه.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «بعد أن عرضت الآيات السابقة نعم الله على بني إسرائيل وجحودهم المتكرر، جاء هذا المقطع ليبيّن نقضهم للميثاق الذي أخذه على أنفسهم، مع ذكر نموذجٍ عملي من تجاوزهم وهو اعتداؤهم في السبت.

الربط يُظهر أن تجاوز حدود الله لا ينشأ فقط من الكفر بالنعم، بل أيضًا من ضعف الالتزام بالعهد، وأن العقوبة الإلهية جاءت لتكون زجرًا وعبرةً للآخرين.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «الربط بين الميثاق والعقوبة رفع جبل الطور فوق رؤوسهم يدل على شدة الميثاق، ثم ذكر عقوبة المعتدين يوضح العلاقة بين الالتزام بالأوامر والعقوبة على تركها مما يسهل حفظ التسلسل، ٢. الربط بين العصيان والعقوبة المتكررة يظهر أن نقض العهود والتحايل على أوامر الله يؤدي دائمًا إلى الهلاك كما في قصة السبت مما يجعل النمط متكررًا وسهل الاستذكار، ٣. الربط بين العبرة والموعظة ختم القصة بجعلها عبرةً لمن حضر وموعظةً للمتقين يوضح الغاية التربوية من الحادثة ويجعل ختام المقطع واضحًا ومترابطًا في الذهن.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «ما الميثاق الذي أخذه الله على بني إسرائيل؟، ٢. كيف أظهر الله شدة هذا الميثاق؟، ٣. ما الذنب الذي ارتكبه المعتدون في يوم السبت؟، ٤. ما العقوبة التي أنزلها الله بهم؟، ٥. كيف جعل الله هذه الحادثة عبرةً وموعظةً للناس؟

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ (67)قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ (68)قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ (69)

عنوان موضوعي «أمر بذبح بقرة وكشف تعنت بني إسرائيل في تنفيذ أوامر الله

التفسير «تسرد الآيات قصة أمر الله لبني إسرائيل على لسان موسى (عليه السلام) بذبح بقرةٍ لكشف جريمة قتل، ليظهر الحق وتتحقق العدالة، لكنهم بدل الطاعة سخروا وقالوا: (أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا)، فأنكر موسى استهزاءهم مستعيذًا بالله أن يكون من الجاهلين. ومع أن الأمر كان بسيطًا، بدأوا يكثرون الأسئلة والجدال: (ما هي؟)، (ما لونها؟)، (ما هي صفتها؟)، فكلما زاد سؤالهم زاد الله عليهم التشديد. وأخبروا أنها بقرة لا صغيرة ولا كبيرة، صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، فصار العثور عليها صعبًا بسبب تعنتهم. وهكذا جسدت القصة طبيعتهم في المماطلة وكثرة الجدل بدل المسارعة إلى الطاعة، فكان ذلك سببًا في حرمانهم من التوفيق الإلهي.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «بعد الحديث عن الإيمان والعمل الصالح كأساسٍ للنجاة، جاءت هذه القصة لتعرض نموذجًا عمليًا مضادًا، إذ أظهر بنو إسرائيل تعنتًا ومماطلة في تنفيذ أمرٍ إلهيٍ واضح، مما يعكس ضعف الإيمان وغياب الخضوع لله في أفعالهم.

الربط يُظهر أن الطاعة الكاملة لأمر الله علامة الإيمان الصادق، بينما الجدل والتردد سببٌ في حرمان التوفيق والبركة.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «التدرج في الأسئلة تسلسل أسئلة بني إسرائيل حول البقرة (ما هي؟ ما لونها؟ ما صفاتها؟) يجعل المقطع مترابطًا يسهل حفظه عبر تتبع تطور الحوار، ٢. استخدام الأوصاف المحددة مثل "لا فارض ولا بكر" و"صفراء فاقع لونها" و"تسر الناظرين" يمنح النص دقةً لغوية وصورًا بصريةً قوية تُعين على تذكره، ٣. التكرار مع التغيير في قولهم "ادعُ لنا ربك يبين لنا" مع تنوع المطلوب في كل مرة يخلق نمطًا لغويًا متكررًا يسهل استحضاره وحفظه.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «ما الأمر الذي وجهه الله لبني إسرائيل في هذه الآيات؟، ٢. كيف كان ردهم الأول على أمر موسى عليه السلام؟، ٣. ما الصفات التي وصف الله بها البقرة في بداية الأمر؟، ٤. ما اللون الذي حدده الله للبقرة في الوصف؟، ٥. ما الدليل على تعنت بني إسرائيل وتأخرهم في تنفيذ أمر الله؟

قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70)قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ (71)وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (72)فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (73)

عنوان موضوعي «المماطلة في تنفيذ أوامر الله ومعجزة إحياء المقتول بالبقرة»

التفسير «تواصل الآيات عرض موقف بني إسرائيل تجاه أمر الله بذبح بقرة، حيث أبدوا المماطلة وطلبوا مزيدًا من التوضيح، مدّعين أن البقر تشابه عليهم، مع تعهدهم أخيرًا بأنهم – إن شاء الله – سيهتدون، وهي أول مرة يذكرون فيها مشيئة الله. فأخبرهم موسى أن الله يأمرهم ببقرة لا ذلولٌ، لا تُستخدم في حرث الأرض ولا في سقي الزرع، سليمة من العيوب، لا علامة فيها تخالف لونها، أي بقرة كاملة الصفات. عندها قالوا: "الآن جئت بالحق". فذبحوها على كرهٍ منهم، وقد كادوا ألا يفعلوا. ثم تكشف الآيات سبب هذا الأمر، إذ وقعت جريمة قتل في بني إسرائيل واختُلف في القاتل، فتنازعوا حوله، فأراد الله أن يُظهر القاتل بمعجزة باهرة، فأمرهم أن يضربوا المقتول بجزء من البقرة المذبوحة، فلما فعلوا أحياه الله، فنطق باسم القاتل، فبان الحق. وفي هذه المعجزة برهان على قدرة الله على إحياء الموتى، وتصديق لرسالة موسى عليه السلام، وعظة لبني إسرائيل لعلهم يعقلون ويتعظون.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «جاء هذا المقطع مكمّلًا لقصة ذبح البقرة، مبيّنًا تسلسل الحوار بين موسى وبني إسرائيل، وموضحًا الحكمة من الأمر الإلهي، وهي كشف القاتل بطريقة إعجازية تدل على حكمة الله في أوامره، وإن خفيت على الناس أولًا.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «تكرار عبارة "ادعُ لنا ربك يبين لنا" في كل مرة مع اختلاف المطلوب يربط الآيات ببعضها، ٢. التدرّج في وصف البقرة من صفات عامة إلى دقيقة يسهل الحفظ عبر التسلسل الذهني، ٣. ختم القصة بالمعجزة الكبرى في إحياء المقتول يجعلها نقطة التذكّر البارزة التي تربط القصة بالقدرة الإلهية.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «ما سبب استمرار بني إسرائيل في التسويف؟، ٢. ما الصفات التي طلبها الله في البقرة؟، ٣. متى نفذ بنو إسرائيل الأمر؟، ٤. ما الحكمة من الأمر بذبح البقرة؟، ٥. كيف أظهر الله القاتل الحقيقي؟ وما الدليل العقائدي في هذه المعجزة؟

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (74)
۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75)

عنوان موضوعي «قسوة قلوب بني إسرائيل وتحريفهم لكلام الله»

التفسير «تبيّن الآيات أن قلوب بني إسرائيل قست بعد أن رأوا الآيات البينات التي أظهرها الله لهم، حتى صارت كالحجارة أو أشد قسوة، لأن الحجارة قد تتفاعل مع عظمة الله فتنفجر منها الأنهار أو تتشقق فيخرج منها الماء أو تهبط من خشية الله، بينما قلوبهم لا تخشع ولا تتأثر رغم كل ما شهدته من معجزات. وتوضح الآيات أن الله عليم بأعمالهم، لا يغيب عنه شيء مما يخفونه أو يبدونه. ثم تُنكر على المؤمنين طمعهم في إيمان بني إسرائيل، إذ إن فيهم من كان يسمع كلام الله ثم يحرّفه عمدًا بعد أن يعقله ويفهمه، فدلّ ذلك على أن مشكلتهم ليست في الجهل بل في العناد ومقاومة الحق.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «بعد أن عرضت الآيات السابقة معجزة إحياء المقتول بالبقرة دليلاً على قدرة الله، يبيّن هذا المقطع أن قلوب بني إسرائيل لم تتأثر بهذه الآية العظيمة، بل ازدادوا قسوة وتحريفًا للكلام الله، مما يُظهر أن القلوب إذا خلت من الخشية لم تؤثر فيها أعظم المعجزات، وأن العناد يؤدي إلى القسوة والتحريف بعد البيان.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «الانتقال من مشهد الإحياء إلى مشهد القسوة يسهّل الربط بين القدرة الإلهية وردة فعل بني إسرائيل، ٢. المقارنة بين قسوة القلوب والحجارة توفّر صورة بصرية قوية تسهّل تذكّر المقطع، ٣. التحريف بعد السماع والفهم يربط بين القسوة العملية والقسوة القلبية مما يعمّق المعنى في الحفظ والفهم.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «كيف وصفت الآيات قلوب بني إسرائيل بعد المعجزات؟، ٢. ما الفرق بين قسوة الحجارة وقلوب بني إسرائيل؟، ٣. كيف يظهر في الآيات علم الله بأعمالهم؟، ٤. لماذا استنكرت الآيات طمع المؤمنين في إيمان بني إسرائيل؟، ٥. ما الذنب الذي ارتكبه بعضهم تجاه كلام الله؟

وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (76) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (77)

عنوان موضوعي «نفاق بني إسرائيل وخداعهم للمؤمنين وكتمانهم للحق»

التفسير «تصوّر الآيات نفاق فريق من اليهود الذين كانوا يقولون للمسلمين (آمنا) وهم يخفون الكفر في قلوبهم، يخادعون المؤمنين ليكسبوا مكانةً بينهم، وهم في الحقيقة لا يؤمنون. فإذا خلوا إلى بعضهم لام بعضهم بعضًا على إظهارهم في التوراة من الحق الذي يوافق القرآن، خشية أن يحتج به المسلمون عليهم أمام الله يوم القيامة، فوبّخهم الله بقوله: (أَفَلَا تَعْقِلُونَ)، أي ألا تدركون أن الله يعلم خفاياكم؟ ثم جاءت الآية التالية لتبيّن أن الله يعلم ما يسرّونه وما يعلنونه، وأن محاولتهم إخفاء الحق لا تخفى عليه، فهو العليم بظاهرهم وباطنهم جميعًا.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «بعد أن بينت الآيات السابقة قسوة قلوب بني إسرائيل وتحريفهم لكلام الله، يكشف هذا المقطع جانبًا آخر من فسادهم، وهو نفاقهم وخداعهم للمؤمنين وكتمانهم لما يعلمون من الحق، فيتّضح أن الفساد متأصل في باطنهم كما هو في ظاهرهم، وأن ما يفعلونه من تظاهر بالإيمان ليس إلا ستارًا لإخفاء الحسد والخداع.

الربط «الربط يُظهر أن القسوة والتحريف قادا إلى النفاق والكتمان، وأن من اعتاد مخالفة الحق ظاهرًا ينتهي إلى إخفائه باطنًا.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «من قسوة القلب إلى التظاهر بالإيمان القلوب التي فقدت الخشية صارت تمارس النفاق وتقول ما لا تعتقد، ٢. من التحريف إلى الكتمان يتدرج السلوك من تحريف علني إلى كتمان متعمّد خوفًا من انكشاف الحق، ٣. من المكر البشري إلى علم الله المطلق يُظهر المقطع أن الخداع لا يجدي لأن الله مطّلع على السرائر، ٤. من

الموقف العملي إلى العقيدة يربط المقطع بين أفعال بني إسرائيل وبين الإيمان بعلم الله الشامل.

أسئلة لترسيخ الفهم: ١. ما الموقف الذي اتخذه بعض بني إسرائيل عند لقائهم المؤمنين؟، ٢. ماذا قال بعضهم لبعض عند الخلوة؟ ولماذا؟، ٣. ما السبب الذي جعلهم يكتمون ما في التوراة؟، ٤. كيف وبخهم الآية بقولها (أفلا تعقلون)؟، ٥. ما الذي تؤكده الآية (أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون)؟

وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (78)فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (79)

عنوان موضوعي :الجهل بالدين وتحريف الكتاب لتحقيق المكاسب

التفسير :توضح الآيات أن من بني إسرائيل فئة أمية لا تفقه الكتاب فقهًا صحيحًا، وإنما تعتمد على الأماني والظنون الباطلة دون علم أو بصيرة، فيتوهمون أنهم على هدى وهم في ضلال. كما تكشف عن فئة أخرى من علمائهم الذين استغلوا جهل العامة، فقاموا بتحريف الكتاب وكتابة نصوص بأيديهم ثم نسبوها إلى الله زورًا وبهتانًا، بغرض الحصول على مكاسب دنيوية كالأموال والمناصب والنفوذ. فجاء الوعيد الإلهي بالويل لهم، أي العذاب الشديد، جزاءً على ما اختلقوه بأيديهم وما جمعوه من أرباح باطلة نتيجة هذا التزوير في كلام الله.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن عرضت الآيات السابقة نفاق بني إسرائيل وكتمانهم للحق، يكشف هذا المقطع عن جانب آخر من فسادهم، وهو الجهل بالدين عند العامة، واستغلال هذا الجهل من قبل المحرفين لتحقيق مكاسب دنيوية، فيظهر الربط بين الفساد العقدي والفساد المصلحي، إذ إن نفاق القلوب وكتمان الحق أديا إلى تحريف الكتاب وخداع الجهلة لتحقيق مصالح دنيوية.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 :الربط بين الجهل والتحريف يوضح تدرج الفساد من الجهل بالدين إلى استغلاله في التضليل، ٢. الربط بين الفساد الديني والمكاسب الدنيوية يُظهر أن التحريف كان وسيلة لجمع المال والجاه، ٣. الربط بين لفظ "ويل" والعقوبة يسهل تذكّر شدة الوعيد الإلهي للمحرّفين، ٤. التفرقة بين الأميين والمحرّفين توضح تعدد مستويات الانحراف داخل المجتمع وتعمق المعنى في الذهن.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 :كيف وصفت الآيات الأميين من بني إسرائيل؟، ٢. ما الجريمة التي ارتكبها المحرفون تجاه كتاب الله؟، ٣. ما الهدف الذي سعوا إليه من وراء هذا التحريف؟، ٤. ما الوعيد الذي توعدهم الله به؟، ٥. كيف تكشف الآيات العلاقة بين الجهل بالدين واستغلاله لتحقيق المصالح الدنيوية؟

وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (80)بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (82)

عنوان موضوعي :وهم بني إسرائيل حول عذاب النار والجزاء العادل

التفسير :تذكر الآيات ادعاء بني إسرائيل أن النار لن تمسهم إلا أيامًا معدودة، وهو ادعاء يكشف استخفافهم بعقاب الله واغترارهم بأماني لا دليل عليها. فيواجههم الله بسؤال استنكاري: هل أخذتم عهدًا من الله بذلك، أم أنكم تفترون عليه الكذب بغير علم؟ وتبيّن الآيات أن ميزان الجزاء عند الله ليس الانتماء ولا الادعاء، بل العمل. فمن غلبت عليه السيئات وأحاطت به خطاياه، كان من أصحاب النار خالدًا فيها جزاءً بما كسب. أما من آمن وعمل الصالحات، فهؤلاء هم أصحاب الجنة، خالدين فيها برحمة الله وعدله. فالآيات تقرر قاعدة العدل الإلهي التي لا تفرق بين الناس إلا بأعمالهم.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن عرضت الآيات السابقة جهل بني إسرائيل وتحريفهم للكتاب لتحقيق مصالح دنيوية، يكشف هذا المقطع عن بُعد آخر من انحرافهم، وهو سوء فهمهم للدين واغترارهم بالأماني الباطلة، حيث زعموا النجاة من النار دون عمل. فجاءت الآيات لترد عليهم وتؤكد أن النجاة لا تكون إلا بالإيمان الصادق والعمل الصالح، وأن الافتراء على الله يمتد إلى الكذب على النفس في شأن الآخرة.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 :الربط بين الادعاء والرد الإلهي يوضح أن الله أبطل حججهم بأسلوب الاستفهام الاستنكاري القوي، ٢. الربط بين العمل والجزاء يُظهر أن المصير يُحدَّد بالعمل لا بالأماني، ٣. الربط بين أصحاب النار وأصحاب الجنة يقدّم مقارنة واضحة تسهل تثبيت المعنى في الذهن، ٤. التدرّج من الأماني إلى الحقيقة يبيّن كيف واجه القرآن الوهم بالبيان العقائدي الصريح.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 :ما الادعاء الذي زعمه بنو إسرائيل بشأن النار؟، ٢. كيف ردت الآيات على قولهم؟، ٣. ما المعيار الحقيقي للجزاء في الآخرة؟، ٤. ماذا يحدث لمن أحاطت به خطاياه؟، ٥. كيف توضح الآيات العلاقة بين الإيمان والعمل الصالح ودخول الجنة؟

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (83)وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (84)ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (85)أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (86)

عنوان موضوعي :ميثاق بني إسرائيل ونقضهم له

التفسير :تذكّر الآيات الميثاق العظيم الذي أخذه الله على بني إسرائيل، إذ أمرهم بعبادته وحده، والإحسان إلى الوالدين والأقارب، ورعاية اليتامى والمساكين، والتحدث إلى الناس بالقول الحسن، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. وكان العهد واضحًا، لكن أكثرهم أعرضوا عنه ولم يلتزم به إلا قلة

قليلة. ثم تذكر الآيات ميثاقًا آخر أمرهم فيه ألا يسفك بعضهم دم بعض ولا يُخرج بعضهم من ديارهم، وقد أقروا به وشهدوا عليه، لكنهم نقضوه فقتلوا وأخرجوا إخوانهم، وتحالفوا مع الأعداء ضدهم، في تناقض صارخ مع ما عاهدوا الله عليه. والمفارقة أنهم إذا وقع من أخرجوهم في الأسر سارعوا لفدائهم بالأموال زاعمين أن ذلك من واجب الدين، فجاءهم التوبيخ الإلهي: كيف تفادونهم وأنتم من أخرجهم؟! أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟! ففضحت الآيات تناقضهم وانتقائيتهم في العمل بالشرع. وختمت الآيات بوعيد لهم بالخزي في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة، لأنهم باعوا الآخرة بالدنيا، واستبدلوا المبدأ بالمصلحة، والحق بالباطل، فاستحقوا المصير العادل.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن بينت الآيات السابقة أماني بني إسرائيل الزائفة بشأن النجاة من النار، جاء هذا المقطع ليكشف السبب الحقيقي وراء استحقاقهم العذاب، وهو نقضهم المتكرر لعهودهم مع الله، مما يؤكد أن النجاة لا تكون بالأقوال والدعاوى، بل بالوفاء بالعهد والالتزام بالعمل الصالح.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ :1. الربط بين الميثاق الأول والثاني يوضح تسلسل الأوامر من الإحسان والعبادة إلى النهي عن القتل والإخراج، مما يُبرز تناقضهم بين القول والعمل. ٢. الربط بين الميثاق والنقض يُظهر العلاقة بين العصيان والعقوبة الإلهية. ٣. الربط بين الأماني الكاذبة والوفاء بالعهد يرسّخ أن النجاة لا تتحقق إلا بالعمل والصدق في الالتزام بأوامر الله.

أسئلة لترسيخ الفهم :1. ما أبرز البنود التي تضمنها الميثاق الأول؟، ٢. ما المخالفات التي ارتكبها بنو إسرائيل في الميثاق الثاني؟، ٣. كيف وبّخهم الآيات على إيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعض؟، ٤. ما العقوبة التي أنزلها الله بمن نقض عهده؟، ٥. كيف توضّح الآيات خطورة استبدال الآخرة بالدنيا؟

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (87) وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (88)

عنوان موضوعي :تاريخ تكذيب بني إسرائيل للرسل ولعنهم بسبب كفرهم

التفسير :تبيّن الآيات أن الله أنزل التوراة على موسى عليه السلام لهداية بني إسرائيل، ثم أرسل من بعده رسلًا متتابعين لتجديد الدعوة وتصحيح الانحراف، ومنهم عيسى ابن مريم الذي أيّده الله بالبينات الواضحة الدالة على نبوته، وساندَه بروح القدس، أي جبريل عليه السلام. لكن بني إسرائيل قابلوا هذا الفضل الإلهي بالعناد، فكلما جاءهم رسول بما يخالف أهواءهم استكبروا، فكان موقفهم بين التكذيب والقتل. واحتجّوا بقولهم إن قلوبهم "غُلف" أي مغلقة لا تفقه، فبيّن الله أن قلوبهم ليست مغلقة بطبيعتها، وإنما لُعنت وطُبع عليها بسبب كفرهم، فصار الإيمان لا يدخلها إلا نادرًا. وهكذا تُظهر الآيات تاريخًا متكررًا من الجحود والعناد الذي جلب عليهم اللعنة والعقوبة.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن عرضت الآيات نقض بني إسرائيل لعهودهم مع الله، وإيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعض، يأتي هذا المقطع ليكشف استمرار هذا السلوك عبر تاريخهم الطويل مع أنبياء الله، حيث بلغ بهم العناد حدّ تكذيب الرسل وقتلهم، فاستحقوا اللعنة جزاءً لكفرهم واستكبارهم.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ :1. الربط بين تسلسل الرسل يوضّح ترتيب الأحداث من موسى إلى عيسى مما يسهل حفظ المقطع تاريخيًا، ٢. الربط بين الاستكبار والتكذيب يُظهر أن الكبر هو السبب الأساس في رفض الحق عبر العصور، ٣. الربط بين الكفر وضعف الإيمان يبيّن أن تكرار التكذيب أورثهم لعنة إلهية وانغلاق القلوب عن الهداية.

أسئلة لترسيخ الفهم :1. ما الكتاب الذي أنزله الله على موسى عليه السلام؟، ٢. كيف أيّد الله عيسى ابن مريم عليه السلام؟، ٣. كيف كان موقف بني إسرائيل من الرسل الذين جاؤوا بعد موسى؟، ٤. ما الذريعة التي احتج بها بنو إسرائيل لرفض الإيمان؟، ٥. كيف يوضح المقطع أثر كفرهم واستكبارهم على قلوبهم وإيمانهم؟

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ (89) بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (90)

عنوان موضوعي :تكذيب بني إسرائيل للقرآن وكفرهم بسبب الحسد

التفسير :أنزل الله تعالى القرآن الكريم مصدقًا لما في التوراة من البشارات بنبي آخر الزمان، وكان بنو إسرائيل يعرفون صفاته كما جاءت في كتبهم، وكانوا يرجون أن يكون النبي الموعود منهم ليعلو شأنهم بين الأمم. فلما جاءهم محمد ﷺ، وهو من العرب لا من بني إسرائيل، أنكروه عنادًا وحسدًا، مع أنهم يعلمون صدقه وموافقته لما في التوراة. فاختاروا الكفر على الإيمان، مع علمهم بالحق، فاستحقوا غضب الله مرتين: غضبًا على كفرهم بالرسالة التي عرفوا صدقها، وغضبًا على حسدهم لفضل الله حين أنزل الوحي على غيرهم. وخُتمت الآيات بتهديد صريح أن جزاء هذا الكبر والعناد هو العذاب المهين الذي يليق بمن رفض الحق عن علم وحسد.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن عرضت الآيات السابقة تاريخ بني إسرائيل في تكذيب الرسل واستكبارهم عليهم، يكشف هذا المقطع استمرار هذا العناد في موقفهم من النبي محمد ﷺ، إذ كفروا به رغم معرفتهم بصدق نبوته، فامتد تكذيبهم من أنبياء بني إسرائيل إلى خاتم الأنبياء، مما يبرز رسوخ الكبر والحسد في نفوسهم.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ :1. الربط بين الكتب السماوية يوضّح أن القرآن جاء مصدقًا للتوراة ومكمّلًا لها مما يربط سياق الرسالات المتتابعة، ٢. الربط بين التكذيب المتكرر والكبر يُظهر أن رفض الحق سلوك متجذر في بني إسرائيل مع كل نبي، ٣. الربط بين الحسد والكفر يوضح أن الحسد كان الدافع الرئيس لرفضهم رسالة الإسلام، وأنه سبب الحرمان من الهداية والجزاء المهين.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 ما الكتاب الذي جاء مصدقًا لما مع بني إسرائيل؟، ٢. كيف كان موقفهم من النبي محمد ﷺ رغم معرفتهم بصفاته؟، ٣. ما السبب الرئيس لكفرهم بما أنزل الله؟، ٤. ما الوعيد الذي توعدهم الله به في هذه الآيات؟، ٥. كيف توضح الآيات العلاقة بين الحسد والكفر؟

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (91)وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ (92)وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (93)

عنوان موضوعي ،رفض بني إسرائيل للقرآن واستمرار عصيانهم

التفسير ،تبيّن الآيات أن بني إسرائيل رفضوا الإيمان بالقرآن الكريم بحجة أنهم يؤمنون فقط بما أُنزل عليهم من التوراة، مع أن القرآن جاء مصدقًا لما في التوراة من الحق. وتواجههم الآيات بسؤال استنكاري يكشف تناقضهم: إن كنتم مؤمنين حقًا بما أنزل الله، فلماذا قتلتم أنبياءه من قبل؟ وتذكّر بخطيئتهم الكبرى حين عبدوا العجل بعد أن جاءهم موسى بالبينات، مما يدل على عمق انحرافهم رغم وضوح الحجج. كما تشير الآيات إلى حادثة رفع جبل الطور فوقهم حين أخذ الله عليهم الميثاق ليلتزموا بأحكام التوراة، لكنهم أظهروا العصيان وقالوا: "سمعنا وعصينا"، حتى صار حب العجل راسخًا في قلوبهم بسبب كفرهم. وتختم الآيات بتفنيد دعواهم الإيمان، إذ بيّنت أن ما يسمونه "إيمانًا" إنما هو إيمان زائف يأمرهم بالكفر والقتل، لا بالإصلاح والطاعة.

مناسبة المقطع للمقطع السابق ،بعد أن عرضت الآيات السابقة كفر بني إسرائيل بالقرآن حسدًا من عند أنفسهم، يوضّح هذا المقطع أنهم لم يلتزموا حتى بالتوراة التي يزعمون الإيمان بها، إذ نقضوا عهودها، وقتلوا أنبياءها، وعبدوا العجل من دون الله، مما يبرهن أن كفرهم بالقرآن ليس حادثًا جديدًا بل استمرار لعصيانهم القديم ورفضهم المتكرر للحق.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 ،الربط بين الكفر بالقرآن والعصيان القديم يوضّح أن رفضهم للحق عادة متكررة في كل عصر، ٢. الربط بين الميثاق والعصيان يبرز أن رفع جبل الطور فوقهم لم يُغيّر من طباعهم، إذ استمروا في نقض العهد، ٣. الربط بين الوقائع التاريخية مثل عبادة العجل وقتل الأنبياء يُسهم في ترسيخ تسلسل الأحداث التي تُظهر عنادهم رغم وضوح البراهين.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 ما حجّة بني إسرائيل في رفض الإيمان بالقرآن؟، ٢. كيف أظهرت الآيات تناقضهم في دعوى الإيمان بالتوراة؟، ٣. ما الذنب الذي ارتكبوه بعد مجيء موسى بالبينات؟، ٤. كيف كان موقفهم من ميثاق الطور؟، ٥. ما الذي يبيّن فساد إيمانهم في ختام الآيات؟

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (94)وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ (95)وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ (96)

عنوان موضوعي ،ادعاء بني إسرائيل بالاختصاص بالآخرة وحرصهم على الدنيا

التفسير ،تذكر الآيات ادعاء بني إسرائيل أن الجنة والدار الآخرة خالصة لهم دون سائر الناس، فيتحداهم الله بأن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين في زعمهم، لأن من يوقن بالجنة لا يخاف الموت بل يشتاق إلى لقاء ربه. ولكن الآيات تكشف أنهم لن يتمنوا الموت أبدًا لما اقترفوه من ذنوب عظيمة وظلم متكرر يجعلهم يخشون لقاء الله. ثم تصف حرصهم الشديد على الحياة، حتى إن حرصهم يفوق حرص المشركين الذين لا يؤمنون بالآخرة، إذ يتمنى أحدهم أن يُعمّر ألف سنة، مع أن طول العمر لا ينجيهم من العذاب الإلهي إن كانوا من الكافرين. وتختم الآيات بتأكيد أن الله بصير بأعمالهم، مطلع على ما يخفونه من نفاق وكفر، وأن جزاءهم آتٍ لا محالة مهما طال بهم العمر.

مناسبة المقطع للمقطع السابق ،بعد أن عرضت الآيات السابقة كفر بني إسرائيل بالقرآن واستمرار عصيانهم، يأتي هذا المقطع ليكشف تناقضهم في ادعاء النجاة في الآخرة، حيث زعموا أن الجنة لهم وحدهم، بينما واقعهم يدل على خوف من الموت وحرص على الدنيا، مما يفضح زيف دعواهم وضعف يقينهم بالآخرة.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 ،الانتقال من ادعاء النجاة إلى الخوف من الموت يوضح التناقض بين القول والعمل، ٢. مقارنة حرصهم على الحياة بالمشركين تجعل الصورة أوضح وتعمق الفهم بالمقارنة، ٣. الربط بين علم الله بأعمالهم وحرصهم على الحياة يبيّن أن الله يعلم حقيقتهم وأن طول العمر لا ينجي من العذاب.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 ما الادعاء الذي زعمه بنو إسرائيل عن الدار الآخرة؟، ٢. لماذا لا يتمنون الموت رغم دعواهم النجاة؟، ٣. كيف وصفت الآيات حرصهم على الحياة؟، ٤. ما العلاقة بين طول العمر والعذاب كما أوضحت الآيات؟، ٥. ماذا تؤكد الآيات عن علم الله بأعمال بني إسرائيل؟

قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (97)مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ (98)

عنوان موضوعي ،عداء بني إسرائيل لجبريل وموقف الله من أعدائه

التفسير ،تبيّن الآيات موقف بني إسرائيل الذين أظهروا عداوتهم لجبريل عليه السلام، مدّعين أنه عدوهم لأنه يتزل بالوحي الذي يحمل أوامر الله وعقوباته، لا النعم والمنافع كما يفعل ميكائيل. فجاء الرد الإلهي واضحًا أن جبريل ليس عدوًا، بل رسول من عند الله نزّل القرآن على قلب النبي محمد ﷺ بإذن الله، مصدقًا لما بين يديه من التوراة، وهادياً وبشيرًا للمؤمنين. وتوضح الآيات أن من يعادي جبريل أو ميكائيل أو أيًا من الملائكة والرسل، فإنما يعادي الله نفسه، لأنهم جميعًا مأمورون بأمره ومنفذون لوحيه. وتختم الآيات ببيان أن الله عدو للكافرين الذين يعادون ملائكته ورسله عنادًا واستكبارًا، وأن هذا العداء ما هو إلا امتداد لكفرهم القديم بالحق.

تنبيه عقدي «الملائكة عبادٌ مكرَّمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون، وعداوتهم كفرٌ صريح؛ لأنهم وسائط وحي الله المنفِّذون لأمره.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «بعد أن كشفت الآيات السابقة عن كفر بني إسرائيل وحرصهم على الدنيا ورفضهم للوحي، يأتي هذا المقطع ليُظهر بوضوح مظهرًا آخر من تمردهم، وهو عداوتهم لجبريل عليه السلام وللملائكة عمومًا، مما يدل على أن عنادهم تجاوز البشر إلى معاداة وسائط الوحي الإلهي أنفسهم، فصار عداؤهم موجّهًا إلى الله مباشرة.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «الانتقال من رفض الوحي إلى معاداة جبريل يربط بين كفرهم بالقرآن وعداوتهم لملك الوحي. ٢. الجمع بين جبريل وميكائيل والرسل يوضّح أن عداءهم شامل لكل من يحمل أمر الله. ٣. استعمال الأمر الإلهي "قُل" في الرد يجعل الخطاب حاسمًا وسهل التذكّر، مؤكدًا أن الله عدو للكافرين المعتدين.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «ما سبب عداوة بني إسرائيل لجبريل عليه السلام؟ ٢. كيف ردت الآيات على ادعائهم؟ ٣. ما العلاقة بين معاداة الملائكة وعداوة الله؟ ٤. من الذين يعدّهم الله أعداءً له في هذه الآيات؟ ٥. كيف تكشف الآيات أن عداء بني إسرائيل للحق متجذر في نفوسهم؟

وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ (99) أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (100) وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101)

عنوان موضوعي «الكفر بآيات الله ونقض العهود

التفسير «تبيّن الآيات أن الله أنزل على النبي محمد ﷺ آياتٍ بيناتٍ واضحةً تدل على صدق رسالته، ولكن الفاسقين وحدهم هم الذين يكفرون بها، لأنهم خرجوا عن طاعة الله وأعرضوا عن الحق عن علمٍ وعناد. وتذكّر الآيات أيضًا بنقض بني إسرائيل لعهودهم المتكررة، إذ ما من عهدٍ عاهدوه إلا ألقاه فريقٌ منهم وراء ظهره، مما يدل على ضعف إيمانهم وعدم التزامهم بما أمر الله به. كما تصف موقف فريقٍ من أهل الكتاب الذين، حين جاءهم رسول من عند الله يصدق ما معهم من التوراة، أعرضوا عنه وألقوا كتاب الله خلف ظهورهم كأنهم لا يعلمون، فجمعوا بين الكفر بالآيات ونقض العهود والاستخفاف بالوحي الإلهي، وهو سلوك يعكس تمردهم الدائم على الحق.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «بعد أن عرضت الآيات السابقة عداء بني إسرائيل لجبريل وميكائيل وعداوتهم للوحي، يكشف هذا المقطع جانبًا جديدًا من انحرافهم، وهو رفضهم للآيات البينات التي أنزلها الله على نبيه ونقضهم للعهود المتكررة، مما يبيّن أن كفرهم ليس وليد موقفٍ عابر، بل هو امتداد لفسقٍ متجذّر وعصيانٍ مستمر.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «الربط بين وضوح الآيات وفسق القلوب يوضح أن الكفر بالحق سببه الفسق لا الجهل. ٢. الربط بين نقض العهود والكفر يبيّن أن الإعراض عن الوحي يقترن دومًا بنقض العهد. ٣. الربط بين موقف أهل الكتاب من الرسول والكتاب يُظهر تناقضهم حين رفضوا ما يوافق ما بأيديهم من الحق، مما يسهل حفظ تسلسل المواقف عبر السورة.

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «من الذين يكفرون بالآيات البينات وفق الآيات؟ ٢. كيف عبّرت الآيات عن تكرار نقض بني إسرائيل للعهود؟ ٣. ما موقف فريقٍ من أهل الكتاب من كتاب الله ورسوله؟ ٤. ما العلاقة بين الكفر بالآيات ونقض العهود؟ ٥. كيف توضّح الآيات أن الفسق هو الدافع الرئيس لرفض الحق؟

وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ۚ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ (102) وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ (103)

عنوان موضوعي «السحر وأثره والتحذير منه

التفسير «تبيّن الآيات أن بني إسرائيل اتبعوا السحر الذي ألصقوه ظلمًا بسليمان عليه السلام، مع أن سليمان لم يكفر ولم يعمل بالسحر، بل كان السحر من تعليم الشياطين التي كفرت بالله. وتشير الآيات إلى قصة الملكين هاروت وماروت في بابل، اللذين كانا يُبيّنان حقيقة السحر للناس على سبيل التحذير والابتلاء، لا على سبيل التعليم النافع، لا تشجيعًا، وكانا يقولان لمن يتعلّم: "إنما نحن فتنة فلا تكفر"، أي لا تستخدم هذا العلم في الشر. وقد تعلّم الناس من الملكين ما يُحدث الضرر مثل التفريق بين الرجل وزوجه، ولكنهم لا يضرون أحدًا إلا بإذن الله. فالأمر كله بيد الله. وتوضح الآيات أن السحر ضرره أعظم من نفعه، وأن من يتبعه أو يتعلّمه يخسر نصيبه في الآخرة، لأن السحر طريق للكفر والفساد، ولو أنهم آمنوا واتقوا لكان خيرًا لهم عند الله.

تنبيه عقدي «تعليمُ السحر أو تعلُّمُه على وجه الاستعمال والاستعانة بالشياطين كفرٌ بإجماع أهل السنة والجماعة، لأنه لا يتمّ إلا بالشرك بالله والتقرب إلى الشياطين، أما معرفته للتمييز والتحذير فلا بأس به للعلم والبيان فقط، مع ملاحظة الفارق الجوهري بين تعلم الشيء ومعرفته، فالجواز المعرفة للعالم المتحصن بالعلم وليس تعلمه.

مناسبة المقطع للمقطع السابق «بعد أن ذكرت الآيات السابقة كفر بني إسرائيل بآيات الله ونقضهم للعهود، يكشف هذا المقطع مظهرًا جديدًا من انحرافهم، وهو اتباعهم للسحر واتهامهم نبيًّا من أنبياء الله بالكفر، مما يُظهر انحدارهم من رفض الوحي إلى ممارسة أعمال شركية تُناقي الإيمان.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ .1 «الربط بين براءة سليمان وعمل الشياطين يوضّح تنزيه الأنبياء عن الكفر والسحر. ٢. الربط بين تعليم السحر والتحذير منه يرشح أن ما كان في بابل فتنة لا تشريعًا. ٣. الربط بين ضرر السحر وخسارة الآخرة يبيّن أن اتباع السحر يقود إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، بينما الإيمان هو الطريق إلى الخير والنجاة

أسئلة لترسيخ الفهم .1 «ماذا نسب بنو إسرائيل ظلمًا إلى سليمان عليه السلام؟ ٢. من الذين علّموا الناس السحر وكيف حذّروهم من الكفر؟ ٣. ما نوع الضرر الذي كان يحدثه السحر بين الناس؟ ٤. كيف تؤكد

هذا الكتاب

صيد الغزلان في تيسير فهم وحفظ القرآن

نضع بين يدي القارئ هذا الكتاب، وهو ثمرة تجربة عملية في ميدان فهم وحفظ القرآن، تجربة تنطلق من واقع معاناة كثير من طلاب الحفظ، ممن يجدون صعوبة في الجمع بين الحفظ والفهم، وبين التكرار الحرفي والتدبر العقلي.

إن هذا الكتاب لا يقدّم طريقة تقليدية في الحفظ، بل يعتمد على أسلوب يربط بين القلب والعقل، ويُفعّل أدوات الفهم، ويجعل الحفظ نتيجة طبيعية للفهم العميق، لا عبئًا ثقيلًا على الذاكرة.

فالقرآن لا يُحفظ باللسان وحده، بل يُحفظ بالقلب أولًا، ولا يُتقن إلا إذا صار جزءًا من الوجدان، حاضنًا للمعاني، متصلًا بالحياة.

مميزات الكتاب:

- أسلوب تربوي معاصر يجمع بين وضوح العبارة وعمق المعنى.
- ربط موضوعي بين الآيات لبناء الصورة الكاملة للسورة.
- دمج بين الفهم والتدبر وبين تنشيط الذاكرة وتثبيت الحفظ.
- اعتماد منهج عملي يساعد الحافظ على تجاوز النسيان.
- توجيه القارئ لفهم السياق العام للآيات.
- منهج تطبيقي مستند إلى تجربة واقعية في تعليم الحفظ المتقن.

فوائد وثمرات:

- يساعد الحفظ الواعي على ترسيخ المعاني في القلب والعقل.
- يعين على التدبر والتفاعل الوجداني مع القرآن الكريم.
- ينمّي ملكة التفسير دون تعقيد.
- يفتح آفاقًا جديدة للحفظ والفهم والدراسة.
- يجعل القرآن أقرب إلى السلوك والعمل اليومي.

إلى قارئ القرآن:

هذا الكتاب دعوة إلى أن تعيش مع كلام الله حضورًا وفهمًا وذوقًا وإدراكًا، لتجعل من آيات الله نورًا، تسعد به في الدنيا والآخرة.